- انتصارا للوحي والعقل والعلم -

مقالات في نقض الديانة الزرادشتية

- قراءة نقدية مُوجزة مُركزة لأصول الزرادشتية وتاريخها تنقض أصولها،وتُثبت أنها هي المتأثرة بالإسلام وليس هو المُتأثر بها -

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عندما رأيتُ غلو كثير من الباحثين المعاصرين في تعظيم الديانة المجوسية باسم الزرادشتية ، وتعظيمها والدعوة إليها، والزعم بأن الإسلام مُتأثر بها؛ صنفتُ بفضل الله تعالى خمسة كتب في نقد الديانة الزرادشتة- وريثة الديانة المجوسية- فأظهرت تاريخها الحقيقي الذي حرفه المجوس في العصر الإسلامي، وكشفتُ فساد عقائدها وعباداتها ومفاهيمها ، وأثبتُ أنها ديانة شركية وثنية خرافية، وليست ديانة توحيد، ولا تقوم على لا وحي إلهي، ولا عقل ولا علم، ولا يُمكن أن تكون كذلك بأي حال من الأحوال.

ثم بعد ذلك رأيتُ أنه من الفائدة كتابة ملخص هادف سهل مُركز عن أصول الزرادشية- المجوسية-، فاستخلصتُ من تلك المصنفات خلاصة الخلاصة عما كتبته في نقد تلك الديانة. ثم جمعتها في كُتيب سميته : مقالات في نقض الديانة الزرادشتية ، تضمن ثلاثة مقالات ، تناول كل منها موضوعا أساسياً ومهماً وضرورياً في نقد الديانة الزرادشتية . الأول موضوعه :الزرادشتية في ميزان العقل والشرع والعلم . الثاني موضوعه: الزرادشتية ديانة شرك وتعدد لا ديانة وحي ولا توحيد . الأخير- الثالث- موضوعه : الزرادشتية هي المتأثرة بالإسلام وليس هو المتأثر بها .

ذلك هو الذي أردته من كُتيبي هذا، فنسأل الله عز وجل أن ينفع به قُراءه وكاتبه، ويُوفقنا لما يُحبه ويرضاه، ويرزقنا سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

المقال الأول
الزرادشتية في ميزان العقل والشرع والعلم

لاشك أن الزرادشتية ديانـة تقـوم أساسـا علـى مخالفـة العقـل والشـرع والعلم، ولا تقوم على أية أصول صـحيحة يقرهـا المنطـق والـوحي والعلـم. لذلك كانت أباطيلهـا وأخطاؤهـا وأعاجيبهـا وخرافاتهـا كثيـرة جـدلا لا تكـاد تنتهي مـن جهـة؛ ولـيس فيهـا مـن الصـواب إلا القليـل فـي هوامشـها لا فـي أصولها من جهة أخرى.وبما أن الأمر كذلك كما سيتبين قريبا، فسأورد مـن أصولها وفروعها شواهد هي من باب التمثيل لا الحصر، نُمحصها بميـزان العقل والوحي والعلـم فيتبـين منهـا حقيقـة تلـك الديانـة التـي بـالغ كثيـر مـن الباحثين في الثناء عليها بما ليس فيها بالتحريف والغش والخداع لغايات فـي نفوسهم بدعوى أنها أقدم الأديان التوحيدية مـن جهـة؛ والحقيقـة أنهـا ليسـت كذلك، وإنما هي ديانة متأخرة اختلقها المجـوس فـي العصـر الإسـلامي مـن جهة أخرى!!

أولا: الزرادشتية ديانة خرافية ومخالفة للعقل والوحي في موقفها من الألوهية:

يُعد كتاب الأفستا المصدر الأول للزرادشتية،فهو كتابهـا المقـدس الـذي تضمن وحيها المزعوم. وعليه فإننا سنعتمد غالبـا علـى نصوصـه فقـط فـي نقدنا للزرادشتية وتمحيصها بميزان العقل والشرع . فمـن ذلـك أنـه احتـوى على نصوص كثيرة جدا هي خرافات وأوهـام مـن جهـة؛ ومخالفـة للمنطـق والوحي من جهة أخرى. منها النصوص الآتيـة المتعلقـة بالألوهيـة والآلهـة وخلقها للكون.

ففي"هايتي 30 " من الغاتا تضمن المقطع تقرير الاعتقاد الثنوي بوجود الروحين التوأمين اللذيّن خلقا المخلوقات، فقال: {منذ البدء أعلنت الروحـان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة}[1] . فنحن هنا أمـام روحـيّن توأميّن ، بمعنى أنهما مولودان لأب لم يُسم. وهمـا اللـذان خلقـا المخلوقـات، كما في " هايتي 30" من الغاتـا : { فـي المـرة الأولـى عنـدما خلقتـا الحيـاة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسـة. وأمـا

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما. واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، وأما الروح الخيّرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة }[1].

ونفس الكلام الذي قررته أناشيد الغاتا من الياسنا ورد أيضا في الياسنا، والياشتا من الأفستا فقال: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة[2]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[3]. وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن.- الياسنا15/9-))[4]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد كونان: الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[5].

ومع كل من التوأمين آلهة تساعده، فمن آلهة أهورامزدا : الإله ميثرا، وصفه الأفستا بقوله : ((ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلق قمة جبل "هارا"- الياشتا:13/10-))[6]، و ((وأما الآلهة المدافعون فيتركون صفوف الجيش عندما لا يعترف بهم ميثرا ذو المراعي الواسعة- الياشتا:41/10-))[7]. ومنها أيضا الإلَهَة أناهيتا والمعروفة أيضا ب: آبام- نابات ، وصفها زرادشت بقوله: ((تلك السامية آبام- نابات ، ابنة مزدا – الياسنا 7/3))[8].فهي من أبناء أهورامزدا. و((الإلَهَة الشامخة- آبام نابات- ...-الفيسبرد:6/11-))[9]. وجاء في الفيسبرد من الأفستا: ((نعلن الياسنا لك يا آهورامزدا ، ولزرادشت ، وإليكِ أيتها الإلهة السامية- آبام نابات- وللخالدين الكرماء- الفيسبرد:2/21-))[10]. ووصفها الياشتا بأنها ((تخلق بذور كل الرجال ...))، وأمر أهورامزدا بالصلاة لها ووصفها بقوله: ((صلّ للعظمة الممجدة اللامتناهية))، وأنها((تملك آلاف الخلجان، آلاف الينابيع))،وأن أهورامزدا بنفسه يقدم لها القرابين، وطلب منها بقوله: ((

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[2] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا .

. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:63،62.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:511.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:133.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:541.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص: 111 .

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:221.

[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:226.

امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردفيسورا آناهيدا. وفي الياشتا أيضا أن عبَدة أهورامزدا يقربون لها القرابين ويجتمعون حولها ويطلبون منها حاجاتهم ورغباتهم وأمنياتهم- الياشتا:5/ 2، 3،4، 17،18، 98،99، 105-[1].

ونفس الأمر ينطبق على الإله الشرير أهريمن ، فله آلهة تساعده وهي على شاكلته. من ذلك قول الأفستا على لسان زرادشت : ((فلتبتعد من هنا الآلهة الشيطانية ، وليحل سراوش الطيب مكانها ، فليجعل من هذا المكان مقرا له .- الياسنا1/10-))[2]. و((ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان...- الياسنا8/16))[3]، و((وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة- الياسنا8/68-))[4].

علما بأن أهورامزدا إله الخير في الزرادشتة له أبناء وزوجات حسب زعم الأفستا. من ذلك: آلهة من أولاد وزوجات آهورا مازدا: هي الآلهة المعروفة باسم: الأميشاسبينتا ، وهي مساعدة لأهورا مزدا ومتعاونة معه، كالإله ميثرا[5] ، والإله أوشا - الفيسبرد:19/18،1/1-))[6] ،والإلَهَة آرمايتي[7]، ومنها الإلَهَة آتار - النار- ، وهي بنت أهورا مزدا، وصفها زرادشت بقوله: ((نار أهورامزدا ، تلك التي تكبدت جهودا جبارة لمساعدتنا أكثر من كل أميشاسبينتات –الياسنا2/1-))[8]. وفي الياسنا أن زرادشت قال بأنه يُبجل الأميشاسبينتا ويُصلي لها - الياسنا1/12)[9]. فالإله الأكبر يعترف بوجود آلهة معه ويصلي بنفسه لبعضها!!!!!

وفي الياشتا أن الأميشاسبينتا السبعة والدهم واحد هو الخالق آهورامزدا - الياشتا:16/19-))[10]. فهم آلهة وليسوا من مخلوقات أهورامزدا لأن الابن يكون من طبيعة والده، كما كان أهورامزدا مع أخيه التوأم أهريمن إلهيّن حسب طبيعة أبيهما كما ذكر الأفستا.ومن ذلك أيضا قول الياشتا عن آشي إلهة السعادة والقدر: ((أبوكِ هو الأعظم، والأفضل من بين الآلهة ،

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:409، 410،412 .

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:137.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:150.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:201.

[5] بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و مثرا في المانوية ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.

[7] أرمايتي - Ārmaiti-: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org

[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:99.

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:143.

[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص 566.

آهورامزدا نفسه، والأم آرمايتي سبينتا، والإخوة سراوش الصالح، العظيم راشنوا، وميثرا ذو المراعي الشاسعة ... والأخت داينا . الإلهة آشي جديرة بالثناء ، تقفين بحزم ...- الياشتا:17/ 16-17-))[1].و((نقدس آشي الخيرة ، كابنة آهورامزدا ، وأخت المقدسين الخالدين- الياشتا:17/1-2-))[2].

وأصرح من ذلك قول زرادشت لأهورامزدا :((ونقدس نساءك المختارة يا أهورامزدا- الياسنا38/1-))[3]. وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورامزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا66/1-[4]. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيلتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك – الياسنا5/68))[5]. وقال في الفيسبرد : ((وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا- الفيسبرد:3/4-))[6].

أقول: واضح من تلك النصوص أولا، أن كل ما ذكرته هو أوهام وخرافات ولا حقيقة له في الواقع، ولا يُمكن أن تكون صحيحة ، ولا يوجد دليل واحد يُثبتها ، ويكفي لدحضها تصورها وتدبرها عقليا.وهي تشهد بنفسها على أن الزرادشتية ديانة خرافات وأوهام. ومع كونها كذلك فهي أيضا تقوم على الشرك والتعدد، فهي ديانة ثنوية، وتثليثية ، وتربيعية إلى عشرات الآلهة، وليس فيها ذرة من توحيد ،ولا يُمكن أن تكون وحيا إلهيا ولا توحيدية.وحسب خرافات الأفستا أن الكون له إلهان توأمان خالقان خلقا العالم ولكل منهما مخلوقاته ، ومع كل منهما آلهة تساعده ، ولأهورامزدا زوجات وأولاد هم آلهة أيضا!!!! .

ثانيا: إن كون ما ذكرته تلك النصوص هو من خرافات الزرادشتية وأوهامها ، يكفي وحده لنقضها ورفضها بحكم أنها خرافات. لأن الخرافة هي في الأصل مخالفة للعقل والوحي والعلم ، وإلا ما كانت كذلك. لكني مع ذلك سنبين بطلان قول الزرادشتية بالشرك والتعدد بالعقل والشرع. من ذلك أن الزعم بوجود أخويّن توأميّن إلهيّن ،هما: أهورامزدا، وأهريمن ، وأن أهورامزدا له زوجات وأبناء، يعني أن الأخوين قد ولدهما أب إله ، لم

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:171.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:197.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:200.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:216.

يذكره الأفستا لكن الثابت والمعروف أن والدهما هو كبير الآلهة زورفان[1]. أسقطه المجوس عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي.وبما أن الأمر كذلك، فتلك المزاعم باطلة عقلا وشرعا، لأن الإله الحق خالق الكون كله مُتصف بكل صفات الكمال ، منها أنه غني بذاته، لم يلد ولم يولد. والإله الذي يلد ليس إلها، لأن الولادة نقص وتنقض الألوهية، والإله الحق لا يلد وإلا ما كان إلها. وفعال لما يريد وإذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وليس كمثله شيء.ولو لم يكن متصفا بتلك الصفات ما كان خالقا وما استطاع أن يخلق هذا الكون الكبير والعجيب من جهة، والمخلوق يستحيل أن يكون خالقا ، ولا أن يستطع أن يخلق شيئا من جهة أخرى. فقول الأفستا بأن الإله الأكبر ولد إلهيّن، وهما بدورهما ولدا آلهة أخرى، هو زعم باطل بلا شك، لأنه مخالف للعقل الصريح والوحي الصحيح. لأن الولادة نقص وليست كمالا، ومن يلد فهو عاجز وناقص ومولود ، وسيلد كما وُلد. ولهذا وصف الله تعالى نفسه بقوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص :4])، و(وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً [مريم : 92])،و(مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ [مريم : 35]). فيستحيل أن يلد الإله ، ولا أن تكون له زوجات ولا أولاد. فقول الزرادشتية بتعدد الآلهة وزواجها وإنجابها للأبناء هو مخالف للعقل والشرع وهو من خرافاتها بلا ريب.

وكذلك قولها بتعدد الآلهة، هو أيضا باطل ومخالف للعقل والشرع. لأن المتدبر في الكون يجده مُحكما منضبطا تحكمه قوانين لا يحيد عنها، وهذا شاهد على أن خالقه واحد من جهة؛ولأن تعدد الآلهة سينعكس على الكون سلبا فيضطرب وينهار من جهة أخرى.والشاهد على ذلك أيضا قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [الأنبياء : 22])،و(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ [المؤمنون : 91]).

وبذلك يتبين بجلاء أن الزرادشتية ديانة تقوم على الشرك والتعدد، وقولها بذلك هو من خرافاتها من جهة، وهو زعم باطل لأنه مخالف للعقل

---

[1] الشهرستاني: الملل والنحل، ج 1 ص: 233 . و آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 139، 141 ، 144.و ماري بويس : الزرادشتية تحت سلطة الخلفاء المسلمين ، ترجمة خليل عبد الرحمن ، جريدة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني .و:
A Publication of the Department of ، REFUTATION OF THE SECTS: kolb Yeznik ،ARMENIAN CHURCH CLASSICS ،Religious Education http://www.tertullian.org/rpearse/scanned/yeznik_refutation.htm

والشرع من جهة أخرى. وقولها بذلك هو دليل قطعي على أنها ديانة خرافية زائفة . فهي ديانة أقامت عقيدتها الأولى على مخالفة العقل والشرع ، وهذا شاهد على تهافتها وبطلانها كلها. لأن زيف تلك العقيدة سيؤدي إلى تهافت باقي أصولها،بحكم أن ما بُني على باطل فهو باطل. فالزرادشتية ديانة شرك وتعدد، ولا يُمكن أن تكون ديانة نبوة ووحي وتوحيد كما يدعي الزرادشتيون وكثير من الباحثين المعاصرين.

ثانيا: الزرادشتية ديانة تشبيه وتجسيم في موقفها من الصفات الإلهية:

كما خالفت الزرادشتية العقل والشرع في قولها بالشرك وتعدد الآلهة، فهي أيضا قد خالفتهما في موقفها من الصفات الإلهية.فوصفت آلهتها الزائفة بصفات فيها نقص وتجسيم وتشبيه ، لا يقولها إلا جاهل بالله، أو مُغفل، أو صاحب هوى .

منها أن زرادشت حسب الأفستا نسب لإلهه أهورامزدا الأبناء والزوجات، كما ذكرناه سابقا، فشبهه بالبشر في تزاوجهم وإنجابهم للذرية. منها قوله لأهورامزدا:((ونقدس نساءك المختارة يا أهورامزدا-الياسنا1/38-))[1]. وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورامزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا1/66-[2]. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيلتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك –الياسنا5/68))[3]. وقال في الفيسبرد: ((وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا- الفيسبرد:4/3-))[4].

ومنها أن الأفستا وصف كبير الآلهة الخيرة أهورامزدا بأن له هيئة رائعة، وجسما كاملا، فخاطبه بقوله: ((هيئتك أروع من كل الهيئات ، نحن نكرس لك هذا الجواب يا آهورامزدا- الياسنا6/36))[5]،ووصفه بقوله : ((الساطع ... وأحد أكثر الأجسام كمالا- الياسنا1/1-))[6]. ووصفه بالتنبؤ والجهل،فهو لا يعلم بذاته وإنما يتنبأ ، أو أن بعض آلهته هي التي تُخبره من جهة؛ وأنه يُمكن أن يُخطئ من جهة أخرى، فقال: ((فقد تنبأ مازدا بالشر ضد أولئك الذين يدمرون حياة الثور بصيحات ...الياسنا12/32-))[7]. و ((الذين عرف آهورامزدا أعمالهم الخيرة من خلال آشا في العبادة-

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:171.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:197.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:200.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:216.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ،. ص:169.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ،. ص:97.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ،. ص:69.

الياسنا5/37-))[1] ، و((نقدس تلك النساء وذلك الرجال الصالحون ، الذين عرف آهورا مزدا أعمالهم الخيرة من خلال آشا في العبادة))[2].و ((الذي يدرك غاياته، والأكثر عصمة من الخطأ بسبب آشا- الياسنا1/1-))[3].

أقول: واضح من تلك النصوص الأفستية أن الزرادشتية ديانة لا تفرق بين صفات الإله وصفات المخلوقات؛ فهي لا تعرف التفريق بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات كما هو ثابت بدليل الوحي والعقل. قال تعالى واصفا نفسه: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : 11]) ،و(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص :4]) . وهي من جهة أخرى قد وصفت كبير آلهتها الخيرة بصفات لا يصح أن يوصف بها الخالق الحق، فنسبت إليه الأبناء والزوجات وشبهته بالبشر، ووصفته بالجسمية والجهل وإمكانية الخطأ . ولا شك أن ذلك باطل قطعا لأن الخالق الحق يجب أن يوصف بكل صفات الكمال دون تجسيم ولا تشبيه ولا تكييف، لأنه سبحانه يُشبه مخلوقاته في ذاته ولا صفاته. لكن الزرادشتية خالفت بموقفها من الصفات العقل الصريح والوحي الصحيح، وحكمت على نفسها بالزيف والتهافت.فهي ديانة كما أنها جاهلة بالله تعالى، فهي أيضا جاهلة بصفاته التي تليق به من جهة؛ وهي من جهة أخرى قد أقامت بنفسها الأدلة بأنها ليست ديانة نبوة ووحي وتوحيد، وإنما هي ديانة شرك وتعدد وتشبيه وتجسيم.

ثالثا:ادعاء الزرادشتية وجود صراع كوني بين أهورامزدا وأهريمن:

تدعي الزرادشتية أنه لما كان الكون مُقسما بين الإلهين الأخوين التوأمين: اهورامزدا وأهريمن ، ومع كل منهما آلهته ومخلوقاته؛ فإنه يوجد بينهما صراع كوني أبدي إلى أن ينهزم أهريمن. وهذا الاعتقاد قامت عليه الزرادشتية ، وهو الخطاب المسيطر على كتابها الأفستا. منها قوله : ((منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك المصرّح بها ، ولا يعرفها الأشرار ... في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما ... واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة ، وأما الروح الخيرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة ...لم يختر الحق من

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن .، ص:170.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن .، ص:172.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن .، ص:97.

بين المختارين أنصار الأبالسة، والذين خُدعوا بهم . لم يتفكروا للحظة بأن الخطأ أحدق بهم، وهكذا هرعوا إلى روح السوء، واحتشدت أمام آيشما كل الرغبات الشنيعة المواجهة لهذا العالم - الياسنا30/3-6))[1]. و ((أتحدث عن الروحين في بداية الوجود حين قالت روح الخير لروح الشر: لا تتفق أبدا عقولنا ، تعاليمنا، مشيئتنا، معتقداتنا، كلماتنا ، أفعالنا، ولا نفوسنا أو أرواحنا – الياسنا45/2))[2].

وهذان الروحان التوأمان هما الخالقان اللذان خلقا العالم حسب زعم الأفستا ، فقد ورد ذلك بوضوح عندما قال : ((((عندما خَلَقَت الروحان العالم ، الروح الطيبة[3]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[4]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد كونان : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[5].

ومن مخلوقات الإلهين الروحين التوأمين ما ورد في الفينديداد-النسك الثالث من الأفستا- بأن أهورامزدا عندما شرع في خلق بعض مخلوقاته تدخل أنكرامانيو- أهريمن- وخلق أو كوّن أفعى حمراء مُهلكة، وشتاء المخلوقات الشيطانية -الفينديداد:2/1-[6]. وفي الفنديداد أن أهورا مزدا قال: ((أنا أهورامزدا خلقتُ " أورفا " الغنية بالمروج ، غندئذ خلق أنكرامانيو الكثير من الحُكام الأشرار القتلة -الفينديداد:10/1-))[7].

ومظاهر ذلك الصراع المزعوم في الأفستا كثيرة جدا، منها ما تقدم ذكره ، ومنها أيضا قول زرادشت : ((نقدمها إلى الأعظم سيدنا وإلهنا آهورا مزدا ، من أجل هزيمة الشرير أنكرامانيو وآيشماذي الرمح المدمي، والأبالسة المازنيين والفارانيين الأشرار . نقدمها تأييدا لآهورامزدا المتألق، الرائع ، والخالدين الكرماء، وكل المخلوقات المقدسة والروح القدس.- الياسنا1/27-2-))[8]. وأشار زرادشت إلى ذلك الصراع القائم بين الطرفين عندما طلب من سراوش أن يحميه من أهريمن وجنوده بقوله : ((ضد

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:62.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:80.
[3] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا . . الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:63،62.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:541.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:236.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:238.
[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:166.

الجيوش ذات الظن السيئ ، التي ترفع رماحها المدماة نحونا، ضد هجماتها التي حثها علينا آيشما وأستوفيداتو وأنكرامانيو – الياسنا25/57))[1].

أقول: تلك النصوص الأفستية هي شواهد صريحة في تقريرها للصراع الكوني الزرادشتي المزعوم والقائم بين الإلهين : أهورامزدا ومن معه من الآلهة ومخلوقاته، وأهريمن وآلهته ومخلوقاته. وهذا الصراع الكوني شاهد بنفسه على فساده وتهافته، وبطلان الزرادشتية القائلة به.إنه ظاهر البطلان بدليل الواقع والعلم والشرع . فأما واقعا وعلما، فنحن إذا نظرنا في حياتنا وفي الكون لا نجد أثرا لذلك الصراع الكوني المزعوم. فالكون مثلا بنجومه وكواكبه وكائناته يشهد بنفسه أنه كون غاية في الإحكام والدقة والإبداع يسير وفق قوانين مُحكمة لا خلل فيها وهو كذلك منذ أن خلقه الله إلى اليوم وسيبقى قائما إلى يوم القيامة فيضطرب ويزول . فلا يوجد فيه أي خلل ولا اضطراب ولا يوجد ولا دليل واحد يثبت وجود كونين متصارعين كل منهما تابع لإله خلقه، وإنما الصحيح هو وجود كون واحد مُحكم في غاية الإحكام والانضباط. والشواهد التي تدل على أن خالق هذا الكون إله واحد هي كثيرة جدا، منها وحدة المادة التي خُلق منها العالم بأسره ، وكله يرجع إلى مادة واحدة خلق منها اصغر جزء تتكون منه هي الذرة. وهذا شاهد على أن خالقه واحد مُهيمن على العالم . ومنها أن الكون كله خاضع لنظام كوني واحد غاية في الدقة والإحكام ، ويسير وفق قوانين مُحكمة لا خلل فيها. واستمراره على هذا الحال ، دون اضطراب ولا زوال منذ ملايير السنين، هو دليل دامغ على أنه خاضع لإله واحد يُسيره بأمره وحكمته وقوته.

ومنها أننا إذا نظرنا في الأحياء التي تعيش على الأرض لا نجد فيها كائنات خيرة وأخرى شريرة، وإنما الثابت واقعا وعلما أن كل الأحياء التي نراها على الأرض لها جوانب مفيدة وأخرى مضرة في تأثيرها على البيئة والإنسان . وقد بينت المشاهدات والأبحاث التجريبية المعاصرة أن الحيوانات على تنوعها لها منافع ومضار على الإنسان والحيوان والطبيعة وليس لها جانب واحد من جهة، وهي كلها تساهم بإيجابية في استمرار الحياة وتوازن الطبيعة من جهة أخرى[2] .

من ذلك أيضا أن الثعلب مثلا، يُساعد على تنقية المزارع من الفئران والحشرات الضارة، لكنه يضر ببعض محاصيل الفلاحين ويأكل دواجنهم . وعندما أُدخل إلى أستراليا في أواسط القرن التاسع عشر من أجل ممارسة

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:184.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الحيوان المنقرض ، البيئة ، توازن الطبيعة.

رياضة الصيد، ألحق أضرارا بالبيئـة الحيوانيـة، عنـدما افتـرس الحيوانـات الأخرى، خاصة الثدييات الجرابية الصغيرة والمستوطنة[1].

ونفس الأمر ينطبق على البشر، فهم سلالات تعود كلها إلى نـوع واحـد هو الإنسان، ولا يوجد بشـر خلقهـم أهـورامزدا وبشـر خلقهـم أهـريمن كمـا تدعي الزرادشتية. وكل البشر فيهم الخير والشر، ولا يوجد فيهم بشـر كلهـم أشرار، وبشر كلهم أخيار. بل ونجد في الواقع أن بعض الناس يغلب شـرهم على خيرهم، ثم يتغير حالهم فيصبح خيرهم أكثر مـن شـرهم بفـارق كبيـر. وهذا خلاف ما زعمته الزرادشتية عندما ذكر كتابها الأفستا أن لأهـورامزدا مخلوقات خيرة ومنها بشر، ولأهريمن مخلوقات شريرة ومنها بشـر أيضـا. فزعمها هذا باطل قطعا، وهو مـن خرافاتهـا وأوهامهـا التـي تشـهد بتهافتهـا وبطلانها.

وأما شرعا، فلا شك أن ذلك الزعم باطل في ميزان الإسلام، وذلك أن القرآن الكريم ذكر مرارا أن الكون خلقه الله تعالى وسخره لمخلوقاتـه عامـة وللإنسان خاصة ، كقولـه تعـالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الجاثية : 13]) . وهو كون غاية في الدقة والإحكام ولا خلل فيه، بـدليل قولـه تعـالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [الفرقان : 2])،و(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل : 88]). وسينتهي يـوم القيامـة ويظهـر عـالم جديـد، قـال تعـالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [إبراهيم : 48). وأما الصراع الموجود على الأرض بين البشـر فهـو بـدليل الشـرع والواقـع والعلم ليس صـراعا كونيـا، ولا دائمـا ولا ضـروريا. لأن فـي حيـاة البشـر يوجد التعـاون والسلم والتعـارف إلـى جانـب الصـراعات والحـروب ، فـلا يوجد الصراع فقط . كما أن ذلك الصراع ليس قائما بين البشـر والله تعـالى، ولا مع آلهة الزرادشتية المزعومة ، وإنما هو صراع قائم بين البشر أنفسهم عندما تتناقض مصالحهم ويظلـم بعضـهم بعضـا . وتقابلـه مـن جهـة أخـرى مظـاهر تعـارفهم وتعـاونهم وعلاقـاتهم السياسـة والاجتماعيـة،وتبادلاتهم التجارية. فحياة البشر فيما بينهم لا تقوم علـى الصـراع فقط، وإنمـا تقـوم أساسا على التعـارف والتعـاون وتبـادل المنـافع .وعليـه فـإن ذلـك الصـراع الزرادشتي المزعوم هو من خرافات الزرادشـتية ولا وجـود لـه فـي الكـون ولا في حياة البشر، وهو شاهد بنفسه على بطلانه وتهافت الزرادشتية.

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الثعلب .

علما بأن بطلان قول الزرادشتية بالصراع الكوني القائم بين الإلهين أهورامزدا وأهريمن ، أصله وسببه هو عقيدة الشرك وتعدد الآلهة، التي قامت عليها الزرادشتية وقررها الأفستا بوضوح وأكد عليها مرارا وتكرارا. وبما أن تلك العقيدة باطلة بدليل العقل والوحي والعلم كما بيناه سابقا، فهذا يعني أن كل أصول الزرادشتية التي قامت على الشرك والتعدد هي باطلة أيضا، منها ذلك الصراع الكوني المزعوم الذي بيّنا تهافته وفساده.

رابعا: وجود أخطاء علمية في كتاب الزرادشتية المعروف بالأفستا: إن وجود أخطاء العلمية بكثرة في الديانة الزرادشتية هو أمر طبيعي ولا بد منه ، ولا يُمكنها أن تتخلص منها، بحكم أنها لا تقوم إلا بها. وذلك أن عقائدها وأصولها كلها تقوم على خرافات وأوهام الأفستا. وهذا الكتاب أكثر من نصفه خرافات ومستحيلات، ويكفي أن نتذكر النصوص التي أوردناها سابقا والمتعلقة بالإلهين أهورامزدا وأهريمن، وبأهورامزدا وزوجاته وأولاده!!!! . وبما أن أكثر من نصف الأفستا خرافات ، وبما أن الخرافات لا تقوم على منطق العقل ولا العلم ولا الشرع ، وإنما هي على خلاف ذلك تماما ، ولا تقوم إلا على الأهواء والظنون، فلاشك أن أخطاءها العلمية كثيرة جدا بالضرورة من جهة؛ وهي تشهد من جهة أخرى بأن الزرادشتية ليست ديانة نبوة ولا وحي وإنما هي ديانة اختلقها المجوس في العصر الإسلامي لغايات في نفوسهم. ولذلك سأكتفي بذكر مثاليّن فقط من تلك الأخطاء من باب التمثيل لا الحصر[1].

الأول: حسب الأفستا وأدبياته أن عمر الكون من بداية خلقه إلى نهايته هي ما بين 9 ألاف إلى 12 ألف سنة.وهذه المدة هي دورة الحياة من المبدأ إلى المعاد[2].ومرت في أربع مراحل، كل مرحلة تستغرق 3 آلاف عام .وفي المرحلة الثالثة ظهر الإنسان ، وفي الأخيرة- الرابعة- ظهر زرادشتي في بدايتها[3].

---

[1] توسعتُ في ذكر شواهد كثيرة منها في كتابي: نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.

[2] أنظر: الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، زند فاهومان/ الفصل 2/ 62 ، ص:739.و آرثر كريستنس : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 136 ، 137 ، 140 .و ماري بويس: ديانة الهندوإيرانيين القديمة، ترجمة وتعليق خليل عبد الرحمن ، ص : 7 . ويوجد المقال أيضا في جريدة الاتحاد التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني نشر في في مقالين ، تحت عنوان: قضايا حوارية :ديانة الهندوإيرانيين القديمة (1 - 2 .و كارم محمود عزيز : أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، دار الحصاد، دمشق ، 1999 ، ص: 71 ، وما بعدها. و الموسوعة العربية الميسرة ، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، مج 1 ص: 921 .و محمد غلاب: الفلسفة الشرقية ، القاهرة ، 1938 ، ص: 197 ، 198.

[3] آرثر كريستنس : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 136 ، 137 .

ذلك هو موجز قصة دورة خلق الكون ونهايته حسب الأفستا وأدبياته وقد تضمن خطأين علميّين كبيرين واضحين هادميّن للزرادشتية وكتابها : الأول قول الزرادشتية بأن عمر الكون كله يتراوح ما بين: 9 – 12 ألف سنة، وهذا لا يصح علميا، لأن الأبحاث الحديثة قدرت عمره بما بين: 10– 20 مليار سنة[1]. وقَدرت عمر الأرض بأكثر من 4 ملايير سنة[2].

الخطأ الثاني : يتعلق بظهور الإنسان، فحسب الزرادشتية أنه عندما ظهر على الأرض كان للكون 6 ألاف سنة، له منذ ظهوره إلى اليوم أقل من 6 آلاف سنة بحكم أن عمر الكون كله من نشأته إلى نهايته 12 ألف سنة حسب الزرادشتية .وهذا غير صحيح علميا ، لأن ظهور الإنسان كان متأخرا جدا عن نشأة الكون وظهور الكائنات الأخرى، فهو آخرها ظهورا . وبما أن الأبحاث العلمية الحديثة أرجعت ظهور الإنسان إلى حدود مليوني سنة[3]. فهذا يعني أن عمر الكون كان له عندما ظهر الإنسان قريبا من 10 ملايير سنة أو أكثر، وللأرض قريبا من 4 ملايير سنة ، فلم يكن للكون 6 آلاف سنة كما قالت الرادشتية . كما أن عمر الإنسان من ظهوره إلى اليوم ليس أقل من 6 آلاف سنة كما ادعت الزرادشتية، وإنما عمره يُقدر بنحو مليوني سنة .

المثال الثاني: من أخطاء الأفستا أنه تكلم عن كائنات حية على أنها مخلوقات حقيقية موجودة في الطبيعة، ولها تأثير في الواقع ، لكن الحقيقة خلاف ذلك تماما، فهي ليست كذلك، وإنما هي كائنات خرافية لا وجود لها في الطبيعة ولا لها تأثير عليها. وهذا يعني أن الأفستا أعطانا معلومات وأخبارا غير صحيحة ، فهي من خرافاته وأوهامه ومفترياته ، مما يعني قطعا أنه ليس وحيا إلهيا ولا كلاما نبويا .

منها مثلا أنه زعم أن الكلب البري الذي يموت وقد خارت قواه ولم يعد يصلح للخدمة، فإن روحه تذهب إلى منابع المياه وهناك ((حيث ستخلق فيها كلبي ماء: من ألف كلبة وألف كلب سيظهر زوجان من كلب ماء: ذكر وأنثى)) - الفنديداد :13 / 50[4]. ذلك الكلب المائي المذكور هو كلب خرافي، ولا وجود له في الطبيعة. كما أنه يستحيل علميا أن يظهر كلب مائي من كلب بري ميت، لا من واحد ولا من ألف كلب!!!!. لأنه من الثابت علميا أن الحياة لا تأتي إلا من حياة، وأن لكل كائن حي برمجته الوراثية التي تُسيّره وتتحكم في صفاته، فلا يُمكن أن يظهر كلب مائي من كلب بري ميت

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الكونيات ، الانفجار العظيم .

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الأرض .

[3] الموسوعة العربية العالمية، مادة: شعوب ما قبل التاريخ .

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 344، .

ولا حي.وقد فشلت كل التجارب المخبرية المقدرة بمئات الآلاف منذ أكثر من خمسين سنة فشلت في إحداث تطور في ذبابة الفاكهة، فلم يحدث ذلك،فكيف يظهر كلب مائي من كلب ميت؟؟!! . وأليس من الجنون القول بأن كلبي ماء يُخلقان من ألف كلب وألف، وأصلها روح كلب بري ميت!!!!.

ومنها أيضا حسب الأفستا أن أفعى أزدهاك لها ثلاثة رؤوس، وست عيون. (الياسنا8/9)[1]. ولها ثلاثة أفواه،وألف حاسة- الياشتا:14/9-[2]. وهذا كائن خرافي بلاشك ، فلا توجد في الطبيعة أفعى بتلك الأعضاء والصفات[3]. ومنها التنين ذكره الأفستا بقوله:: ((ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان...- الياسنا8/16))[4]، و((وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة- الياسنا8/68-))[5].ومن المعروف أن التنين مع أنه مشهور باسمه ، إلا أنه كائن خرافي[6]. ومنها أن الأفستا ذكر أن زرادشت قال : ((نقدم القربان للأسماك التي تملك خمسين زعنفة ...- الياسنا4/42-))[7]. وهذا السمك كائن خرافي ، فلا يوجد بين الأسماك من له ذلك العدد الكبير من الزعانف[8] بل إن هذا العدد الكبير لا مبرر ولا فائدة لوجوده لأنه لا يساعد السمك على الحركة في المياه. إن زرادشت قدّم قربانا لكائنات من الأسماك لا وجود لها، وهل القرابين تقدم للأسماك، ولكائنات خرافية ؟؟.

تلك المزاعم هي من خرافات الأفستا وأوهامه الغريبة والمُضحكة، تشهد عليه بأنه كتاب يقوم على مخالفة العقل والشرع والعلم من جهة، ولا يُمكن أن تكون الزرادشتية ديانة نبوة ووحي إلهي من جهة أخرى.

خامسا:عقوبات عجيبة ومُنكرة فرضتها الزرادشتية على أتباعها المُذنبين:

سأذكر هنا شواهد من عقوبات عجيبة ومُنكرة، وجنونية وظالمة فرضتها الزرادشتية على المُذنبين من أتباعها، كتكفير عما ارتكبوه من ذنوب. وهي شواهد من باب التمثيل لا الحصر، منها مثلا عقوبات تتعلق بالعقود: سأل زرادشت إلهه أهورا مزدا بقوله ((إذا انتهك رجل عقد الأغنام ، فكم عدد من تشملهم خطيئته ؟)). فأجاب أهورا : ((إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولا لمدة 700 سنة -الفنديداد:4 /7-))[9]. وأما إذا انتهك عقد الثور ، فإن

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:132.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:454.
[3] أنظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية، مادة: الحية .
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:150.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:201.
[6] انظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية، مادة: التنين .
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:172.
[8] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الأسماك .
[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:260.

خطيئته ((تجعل أقرب أنسبائه مسؤولا لمدة 900 سنة)). وإذا انتهك عقد الحقل فإن خطيئته ((تجعل أقرب أنسبائه مسؤولا لمدة ألف سنة - الفنديداد:4 /10،9-))[1].

ومنها أن الأفستا ذكر أن أهورامزدا شرّع لأتباعه أن من ضرب كلبا صغيرا- له أربعة أشهر- ضربة مميتة يُجلد 500 جلدة ،ويطبق هذا العقاب أيضا على من فعل ذلك مع القنفذ، وابن عرس ذي الأسنان الحادة، والثعلب ذي الفرو السميك. وأشار إلى أن هذه الحيوانات هي من مخلوقات روح القدس، ويعني أهورا مزدا - الفنديداد :15/13، 39،16))[2].

وذكر الأفستا أن أهورامزدا قال لزرادشت: إن كلب الماء الذي يظهر عندما يموت الكلب البري وتذهب روحه إلى منابع المياه وهناك ((حيث ستخلق فيها كلبي ماء: من ألف كلبة وألف كلب سيظهر زوجان من كلب ماء: ذكر وأنثى)). وعليه فإن من يقتل كلب الماء هذا – المولود من ألف كلب وكلبة والذي لا وجود له- يُجلد عشرين ألف جلدة ، أو يُكَفّر عن ذنبه بقرابين لنار أهورا مزدا ولغيرها ، منها عليه أن يقتل 10 آلاف أفعى تزحف على بطنها، و10 آلاف هِر، ويقتل 10 آلاف سلحفاة، و10 آلاف ضفدع بري، و10 آلاف ضفدع مائي ، و10 آلاف نمل حامل الحبوب، ويقتل 10 آلاف نملة من النوع السام والقارض، ويقتل 10 آلاف دودة تعيش في الغائط ، و10 آلاف ذبابة هائجة، ويردم 10 آلاف حفرة للمتنجسين. وعليه أن يقدم للكهنة أدوات حربية وزراعية، ومقدار من الذهب والفضة. وأن يقدم لرجل صالح فتاة بكرا تكون أخته ، أو بنته لها أكثر من 15 سنة. وأن يعطي لأناس صالحين زريبة بقر، وسبع رؤوس من الماشية. وأن يُشيد سبع قناطر مرتين، ويطعم سبع رجال مرتين اللحم، والخبز، والشراب أو الخمر، وأن يُطهر مرتين تسع كلاب من الدنس والأمراض التي تعتريها، وغير هذا كثير جدا من الأعمال المكلف بها القاتل لذلك الكلب المائي للتكفير عن ذنبه. ومن لا يطبق ذلك سيكون مصيره إلى جهنم- الفنديداد :13 /51، 14/،1، 2، 5، 9، 10، 15، 16، 17، 18-[3].

أقول: ذلك الكلب المائي المذكور هو كلب خرافي، ولا وجود له في الطبيعة كما أشرنا سابقا. لكن أهورامزدا فرض على من يقتله أحكاما تعجيزية وظالمة، وغريبة ومُضحكة، بل وجنونية . فهل يمكن تعداد 10

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:260.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: ،339.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: ،344، 345 ، 346 .

آلاف دودة تعيش في الغائط ؟، وهل يمكن تعداد وقتل 10 آلاف ضفدع مائي ؟؟... إلخ . إنها تشريعات جنونية ، لا تصدر عن إله، ولا عن نبي، ولا عن عالم، ولا عن عاقل. لكن الغريب أيضا أن محقق كتاب الأفستا خليل عبد الرحمن ضرب صفحا عن التعليق على تلك المهازل والجنونيات، بل وعن الأباطيل الأخرى التي تضمنها الأفستا والتي لا تكاد تنتهي، لكنه من جهة أخرى فإنه غالبا لم يكن يترك فرصة يجد فيها منفذا للطعن في الإسلام بالباطل والبهتان ،والتحريف والتخريف، إلا وانتهزها لفعل ذلك !!!! .

ومن تلك العقوبات الجنونية أيضا أن الأفستا ذكر أن أهورامزدا فرض الاقتصاص من الكلب المسعور، فإن هاجم الماشية ، أو جرح إنسانا للمرة الأولى قُطعت أذنه اليمنى، وإن كرر ذلك ثانية قطعت أذنه اليسرى . وإن فعل ذلك للمرة الثالثة قُطعت قدمه اليمنى، وإن كرره للمرة الرابعة قطعت قدمه اليسرى، وإن كرره للمرة الخامسة قُطع ذيله - الفنديدا :32/13، 33، 34))[1].

تلك العقوبات لا يُشرعها إله ، ولا نبي ، ولا عالم ، لأن الكلب حيوان أعجم لا عقل له، وغير مسؤول عن أفعاله، هذا فضلا على أنه كلب مسعور- مريض-. ومن المعروف أن الصبي ، والمجنون ، والنائم، والمُكره مرفوع عنه القلم، ، فكيف يُقتص من كلب مسعور ، ويُحمّل تبعات أفعاله ؟؟!!،إنها عقوبات ظالمة بلا شك في حق هذا الحيوان المظلوم ، وهي تشريعات جنونية بلا ريب !!!!.

ومنها أيضا أن الأفستا أوجب على الزرادشتيين رعاية الكلبات الحوامل حتى يلدن ، سواء كن من كلبات الرعي والمنازل أو الكلبات التي تعيش خارج البيوت. ومن وكانت قرب بيته كلبة حامل ولم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر فسيُعاقب بعقاب القتل العمد. وأوجب زرادشت رعاية صغار الكلاب ستة أشهر- الفنديدا :20/15- 26، 45))[2].

ذلك التشريع هو استهانة بالإنسان من أجل الكلبات ، كما أنه ليس من الواجب على الإنسان القيام بذلك، لأن الكلبات تلد حسب طبيعتها ، وهي تعرف ذلك وتُهيئه بالفطرة كما هو مشاهد في الواقع. وهاهي ملايين الكلبات التي تعيش خارج البيوت تلد في البراري دون أية رعاية من الإنسان. وهل قتل كلب، أو إهماله ، أو إلحاق الضرر به عمدا جزاؤه قتل إنسان ؟؟، إنه تشريع جائر، لا يشرعه إله ، ولا نبي، ولا إنسان عاقل.

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: ،339.

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: ،351، 352.

وفي الأفستا أنه إذا اصطدم رجلان بجثة في غابة بمكان موحش ، فإن كانت الجثة ممزقة فليغسلا " جسديهما ببول الثور ثلاثين مرة "، وإن كانت لم تمزقها آكلات اللحوم فيجب عليهما أن " يغسلا جسديهما خمسين مرة"-- الفنديداد:98/8، 99-))[1] . إنه شرّع لهم التطهّر بالنجاسة والأوساخ والجراثيم!! . و في الأفستا أن من دنّس الماء بسبب ملامسته له فيُجلد 400 سوط - الفنديداد:107/8-))[2]. ومن قتل الكلب المتوحش ذا الوجه الحاد ، تُلعن روحه عشرة أجيال، ويُجلد 1000 سوط. ومن ألحق بكلب حارس الماشية ضربة قاتلة يُجلد 800 سوط ، ومن فعل ذلك بكلب يحرس المنزل يُجلد 700 سوط- الفنديداد:13/ 3، 12-))[3]. ومن أعطى لكلب المنزل طعاما رديئا يُجلد 900 جلدة - الفنديداد:13/ 25-))[4].

آخرها: في الأفستا أن أهورامزدا شرّع أنه على من جامع امرأة في حيض أو سيلان أبيض عن تعمد منهما وطواعية ومعرفة بذلك عليه أن يكفّر عن فعله بما يأتي: أن يضحي بألف رأس من الماشية الصغيرة. وأن يُقدّم إلى نار أهورامزدا ألف باقة من الأخشاب العطرية . وأن يحزم 10 آلاف باقة من البارسمان . وأن يُقدم 10 آلاف تقدمة شراب- خمر- زيادة على الهاوما مع الحليب المجهز والمصفى. وأن يقتل 10 آلاف ((أفعى زاحفة على بطنها)) ، وألفين من نوع آخر، وألفا من الضفادع البرية، وألفين من الضفادع المائية، وألف نملة من حاملات الحبوب، وألفين من نوع آخر. ويُشيد ثلاثين جسرا على الأنهار، ويُجلد ألفي جلدة - الفنديداد :69/18-74 -))[5].

أقول: تلك الشواهد التي أوردناه هي من باب التمثيل لا الحصر، وإلا فإنه توجد مثلها شواهد كثيرة فضّلتُ عدم ذكرها تجنبا للإطالة من جهة؛ وهي تشهد من جهة أخرى أنها تضمنت أحكاما وعقوبات جائرة ومُضحكة وجنونية ، يشهد العقل والوحي والعلم أنها أدلة دامغة بأن الزرادشتية ديانة زائفة ولا يُمكن أن تكون وحيا إلهيا.

وإنهاءً لهذا المقال يُستنتج منه أن الزرادشتية ديانة مخالفة للعقل والشرع والعلم ولا يُمكن أن تكون خلاف ذلك، لأنها ديانة قائمة على الشرك والتعدد، والخرافات والأوهام ، والأباطيل والتشريعات الجائرة. وهي بذلك تشهد بنفسها على نفسها بأنها لا يُمكن أن تكون ديانة نبوة ووحي

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:315.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:315.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:338،337.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:341.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص: 368.

إلهي، وإنما هي ديانة أرضية نُسبت لزرادشت النبـي المزعـوم . وقـد أثبـتُ في بحث سابق أن المجوس اختلقوهـا فـي العصـر الإسـلامي ولـم يكـن لهـا وجود قبله[1].

---

[11] في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس فـي العصـر الإسـلامي. وأثبـتُ أن المجـوس اختلقوهـا بأصـول وفروع مجوسية وأضافوا إليها أصولا وفروعا إسلامية، وكونوا منها الزرادشتية.

المقال الثاني : الزرادشتية ديانة شرك وتعدد لا ديانة وحي ولا توحيد

يزعم كثير من الباحثين المعاصرين أن الزرادشتية ديانة وحي وتوحيد إتباعا لِما يدعيه الزرادشتيون المعاصرون ، بأن دينهم دين وحي وتوحيد قائم على نبوة زرادشت من جهة؛ واعتمادا على مزاعم وقراءات ذاتية قال بها كُتاب معاصرون لغايات في نفوسهم من جهة أخرى.فما تفاصيل ذلك؟، وهل صحيح أن الزرادشتية ديانة وحي وتوحيد أم هي ديانة شرك وتعدد؟، وهل عند هؤلاء أدلة علمية يُثبتون بها مزاعمهم؟

<u>أولا: عرض مزاعم بعض الباحثين والرد عليها:</u> ادعى كثير من الكُتاب المعاصرين الذين كتبوا عن الزرادشتية أن هذه الديانة هي ديانة وحي وتوحيد ، منهم: الباحث جوفري باريندر، زعم أن أناشيد الغاتا من الأفستا تُلفت النظر إلى {حمية زرادشت وحبه للإله بالإضافة إلى حكمته. والإله بالنسبة لزرادشت هو الرب الحكيم أهورامزدا الذي خلق السماء والأرض، وهو الأول والأخير}[1]. ودين زرادشت دين وحدانية ، يقوم على الاعتقاد بإله واحد خيّر[2].

ومنهم: الباحث مصطفى النشار، عندما تكلم عن التوحيد في الزرادشتية أشار إلى أن الأفستا هو مصدر تعاليمها، ثم أنه عندما تكلم عن العقيدة الزرادشتية زعم أنها توحيدية ووصفها بأوصاف ليست فيها، دون أن يرجع إلى الأفستا ولا إلى الشواهد الأثرية و النصوص التاريخية التي ترجع إلى عصر الدولة الساسانية{651 – 226 م) وإنما رجع إلى كُتب بعض الباحثين المعاصرين[3] ؛ فقال بأن أهورامزدا هو{ الإله الأوحد عند زرادشت ،و هو وحده الذي لم يولد ولن يموت، وهو علة العلل وليس له علة، وهو المصدر الأول لجميع الموجودات... وعلى العكس من هذا الإله الواحد الرحيم الخير الخالق أهورا مازدا يأتي أهريمن الشيطان مصدر كل شرور العالم ، فهو المسؤول عن الأمراض والموت ...}[4].

---

[1] فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18 ص: 12 .
[2] فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18 ص: 34 .
[3] مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية ،ط1 ،القاهرة، 1997 ، ص: 163 .
[4] مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية ،ط1 ،القاهرة، 1997 ، ص: 109 ، 163

ومنهم الباحثان: أندريه إيمار، وجانين أوبويه: وصفا عقيدة زرادشت بأنها { التوحيد بأنقى مظاهره. فهي لا تقر إلا بإله واحد أورمزد، لا قياس لعظمته وقدرته وروحانيته... }[1].

ومنهم الكاتبة ابكار السقاف ، زعمت أن زرادشت كان نبيا داعيا للتوحيد الخالص[2]. أرسله إله عالمي واحد معروف في الزرادشتية بأهورامزدا، رب العرش ورب العالمين[3]. وزعمت أيضا أنه يظهر من صفحات " الغاتا ياسنا" الأفستية أن زرادشت ناجى أهورامزدا بقوله: " إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله ، وأنك الأوحد الأحد"[4].

وزعمت طائفة من الزرادشتيين المعاصرين أن الزرادشتية هي أقدم ديانة توحيدية، فقالوا :{ للزرادشتية تاريخ فريد من نوعه وفضولته لأنه أول وأقدم **دين توحيد** في العالم، كانت ديانة ما قبل الإسلام في بلاد فارس . }[5].و(كانت الزرادشتية أول ديانة من نوعها وعلى الرغم من أنها **توحيدية** ، إلا أنها توصف بأنها ثنائية }6.

أقول: تلك الأقوال هي شواهد من باب التمثيل لا الحصر، ومِثلها كثير جدا عند الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن الزرادشتية، وسيأتي ذكر بعضها لاحقا . وهي مزاعم باطلة قطعا جملة وتفصيلا، ولا يقولها إلا جاهل بالزرادشتية، أو مُغفل ، أو جاحد معاند، أو صاحب هوى. والأدلة على بطلانها كثيرة جدا من الأفستا والآثار والتاريخ، ليس هنا موضع التوسع فيها[7]، لكني سأورد منها شواهد من باب التمثيل الواسع لا الحصر من الأفستا فقط لهدم تلك المزاعم وقطع الطريق أمام الباحثين المُغرضين والجاهلين معا من جهة ؛وبيان بطلان مزاعمهم من جهة أخرى.

أولا: تلك المزاعم باطلة بأدلة الأفستا الكتاب المقدس عند الزرادشتيين، منها أناشيد الغاتا التي تستر بها كثير من الباحثين وزعموا انها تضمنت التوحيد وغالوا في الثناء عليها غلوا كبيرا. منها النصوص الآتية:

---

[1] أندريه إيمار، وجانين أوبويه: تاريخ الحضارات العام ، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1986 ، ج 1 ، ص: 225- .

[2] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 393 .

[3] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 395 ، 397 .

[4] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 265 .

[5] الزرادشتية للمبتدئين: تاريخ الزرادشتية، ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/history.html

[6] الزرادشتية للمبتدئين: معتقدات الزرادشتية، ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/beliefs.html

[7] للتوسع في ذلك أنظر كتابي: نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.وكتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والكتابان متوفران إلكترونيا.

في "هايتي 30 " من الغاتا تضمن المقطع تقرير الاعتقاد الثنوي بوجود الروحين التوأمين اللذيّن خلقا المخلوقات، فقال: {منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة}[1] . فنحن هنا أمام روحيّن توأميّن ، بمعنى أنهما مولودان لأب لم يُسم. وهما اللذان خلقا المخلوقات، كما في " هايتي 30" من الغاتا : { في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما. واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، وأما الروح الخيّرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة }[2].

واضح مما قالته الغاتا أن الروحيّن التوأميّن هما إلهان توأمان : أهورامزدا إله الخير، وأهريمن إله الشر، ولدهما إله هو أبوهما ، لكن الأفستا أسقط الأب الإله المزعوم وكأنه غير موجود رغم انه ذكر ميلاد الإلهين التوأمين!!!!. وهما اللذان خلقا الحياة والأجسام حسب زعم الغاتا، فنحن هنا أمام إلهيّن أخوين خالقيّن لكل منهما مخلوقاته الحية والميتة، ولهما إله ولدهما، وهذا يعني بالضرورة أن الغاتا قررت التثليث، ثم الثنوية ولم تقرر التوحيد ولا أثر له فيها.

ونفس الكلام الذي قررته أناشيد الغاتا من الياسنا ورد أيضا في الياسنا، والياشتا من الأفستا فقال: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة[3]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[4]. وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن .- الياسنا15/9-))[5]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد عالمَان : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[6]. فالكون- حسب الأفستا- له إلهان خالقان خلقا العالم ولكل منهما مخلوقاته ، هما الأخوان التوأمان أهورامزدا، وأهريمن . فنحن أمام روحيّن خالقيّن ولدهما أب إله ، أسقطه الأفستا وأخفاه مع زوجته الإلهة مثله بحكم أن الأب ليلد لابد له من زوجة ، لأنه لا مولود

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[3] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامابنيو، والذي هو أهريمن أيضا .
. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:63،62.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:133.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:541.

إلا من زوجين، ولا مخلوق إلا من خالق .والروح الخيّر والخالق هو أهورامزدا[1]، والروح الشرير هو الإله التوأم أهريمن[2]. فأين التوحيد المزعوم؟؟!!، ولماذا هؤلاء الباحثون لم يوردوا هذه النصوص وغيرها الموجودة في الأفستا ؟؟!! . أغفلوها لأنها تُبطل مزاعمهم من جهة ؛ولا ذكروا الأدلة التي تؤيدهم في قولهم بوجود التوحيد في الزرادشتية من جهة أخرى. لم يذكروها لأنه لا وجود لها أصلا في الغاتا خاصة، ولا في الأفستا عامة، ولو كانت موجودة لذكروها ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها فرحا ودعاية. وقد أقاموها وهي غير موجودة فما بالك لو كانت موجودة!!!!!

ومن شركيات الغاتا أنه ورد فيها نصان ذكرا أن الإله أهورامزدا له ابنان : ابن ، وبنت ، فقال عن أهورامزدا: { أبو فاهومانو الفعال وابنته آرمايتي هي التقوى الخيرة}[3]. وفي: هايتي: 31 من الغاتا: { وبأنك والد فاهومانو}[4]. وذكرت الغاتا أن آرمايتي هي التي خلقت الهدوء للمراعي من أجل لأبقار -هايتي: 47[5]. فأهورامزدا إله مولود، وهو قد ولد أيضا إلهيّن ، هما: آرمايتي، وفاهومانو، والمولود بالضرورة يشبه والده. فنحن هنا أمام الأب الإله الذي ولد الإلهين الأخوين، وهذا يساوى ثلاثة آلهة، بل أربعة، لأن الإله الأب لا بد له من زوجة إلهة مثله ليلد لأنه لا والدة دون زوجين، ولا خلق بلا خالق . ثم أهورمزدا ولد ابنين آخرين، والمجموع: ستة آلهة !!. فأين التوحيد المزعوم في الغاتا وفي كل الأفستا. إننا أمام ثنوية، وتثليث ،وتربيع وما بعده . وذلك تعدد وشركيات وضلالات وكفريات لا نهاية لها،فأين التوحيد المزعوم ؟؟!!، وهل يُمكن أن يُوجد توحيد مع ذلك التعدد والشركيات ؟؟!!

ومن شركيات الغاتا في " هايتي: 43 "، أن زرادشت اعترف حسب زعم الغاتا أنه يعبد النار ويقدسها، فقال: { عرفتك كمقدس يا أهورامزدا عندما أتاني فاهومانو، وإجابة على سؤاله هذا" إلى من ستوجه عبادتك" ؟، أجبتُ : إلى نارك ...}[6]

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 63

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 80

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 65

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 86

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 75

وأما النصوص التي تنقض القول بالتوحيد من باقي مكونات الأفستا خارج الغاتا فهي أيضا كثيرة جدا، وتتفق تماما مع ما ورد في الغاتا، فمصدرها واحد ، وكلها أكدت التعدد والشرك بأبشع صورهما ونفت التوحيد نفيا قطعيا . منها نصوص ذكرت مخلوقات الإلهيّن الروحين التوأمين . وحسب الأفستا أن أهورا مزدا خالق المخلوقات الخيرة والصالحة، وأن أهريمن خالق المخلوقات الشريرة والفاسدة ، من ذلك أن زرادشت قال: ((بقرباننا المقدم ... نعبد أهورامزدا المقدس خالق المخلوقات الصالحة ... – الياسنا1/16))[1]. ووصف زرادشت إلهه أهورامزدا بأنه ((خالق العوالم المادية الصالحة- الياشتا:1/22-[2]. وفي الفنديداد أن زرادشت خاطب أهورا مزدا ووصفه بقوله: ((ياروح القدس وخالق العالم المادي ... خالق العالم الدنيوي- الفنديداد:1/2، 32/7-))[3]. وخاطبه أيضا بقوله: ((يا أهورامزدا ، أيها الروح القدس، وخالق العوالم المادية والصالحة - الياشتا:1/22-))[4]. ومعنى ذلك أن أهورامزدا لم يخلق كل العالم وإنما خلق العالم الخيّر فقط مقابل العالم الشرير الذي خلقه الإله الشرير أهريمن .

ومن آلهة الأفستا الأخرى المزعومة: الإله ميثرا، وصفه الأفستا بقوله : ((ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلق قمة جبل "هارا"- الياشتا:13/10-))[5]، و ((وأما الآلهة المدافعون فيتركون صفوف الجيش عندما لا يعترف بهم ميثرا ذو المراعي الواسعة- الياشتا:41/10-))[6] . وأورد الفنديداد نصا على لسان أهورامزدا كبير الآلهة يعترف بأن ميثرا إله ، فقال لزرادشت عليك أن تقول: ((استغيثُ بمثرا سيد المراعي الواسعة، الإله المدجج بالسلاح الأكثر تمجيدا من بين الأسلحة كلها...- - الفينديداد:15/19-[7]. وأشار الياشتا إلى كائنات تساعد الإله ميثرا في حروبه، منها " آلهة النصر" والتي تساعده أيضا في جر عربته السماوية - الياشتا:66/10، 68-[8] . ووصف الياشتا ميثرا بأنه ((الأقوى من بين

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:149.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:581.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:247.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:581.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:372.
[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 470، 471.

الآلهة، الأشجع من بين الآلهة، الأسرع من بين الآلهة ... الأذكى من بين الآلهة... هو الإله العظيم ، يخلق الكائنات - الياشتا:98/10-،141، 142-[1].

ذلك هو ميثرا أقوى وأشجع وأسرع وأذكى آلهة الزرادشتة المزعومة، وهو " إله عظيم وخالق للكائنات" حسب زعم الأفستا. وبعد هذا الاعتراف الصريح والمكرر والمؤكد من الأفستا " وحي زرادشت النبي المزعوم" أليس من الكذب والجهل والتدليس والخيانة القول بوجود توحيد في الأفستا ؟؟!! .

ومنها أيضا الإلَهَة الأفستية: أناهيتا والمعروفة أيضا ب: آبام- نابات ، وصفها زرادشت بقوله: ((تلك السامية آبام- نابات ، ابنة مازدا – الياسنا (7/3))[2]. و((الإلَهَة الشامخة- آبام نابات- ، مازدا ، وللصلوات ...- الفيسبرد:6/11-))[3]. وجاء في الفيسبرد من الأفستا: ((نعلن الياسنا لك يا آهورامزدا ، ولزرادشت ، وإليكِ أيتها الإلهة السامية- آبام نابات- وللخالدين الكرماء- الفيسبرد:2/21-))[4]. ووصفها الياشتا بأنها ((تخلق بذور كل الرجال ...))، وأمر أهورامزدا بالصلاة لها ووصفها بقوله: ((صلّ للعظمة الممجدة اللامتناهية))، وأنها((تملك آلاف الخلجان، آلاف الينابيع))،وأن أهورامزدا بنفسه يقدم لها القرابين، وطلب منها بقوله: ((امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردفيسورا آناهيدا. وفي الياشتا أيضا أن عبَدة أهورامزدا يقربون لها القرابين ويجتمعون حولها ويطلبون منها حاجاتهم ورغباتهم وأمنياتهم- الياشتا:5/ 2، 3،4، 17،18، 98،99 ، 105-[5].
وفي الياشتا أن بعض الكائنات قدمت القرابين لأناهيدا، قدمتها لها في ((أماكن مكرسة للآلهة الأعلى - الياشت:72/5-)[6].فهي إله بالاسم والفعل حسب الأفستا .

وحتى النار هي إله أيضا في الأفستا، منها مثلا ما ورد في الياسنا بأن النار هي ابن[7] أهورا مزدا وتكرر ذلك مرارا ، منها قول زرادشت : ((من أجلكِ أيتها النار، يابن آهورا مزدا ، ... (الياسنا 1: 12))[8] . وقال في موضع آخر : ((من أجل فاهيشتا والآتار –النار- ابن أهورامزدا - الياسنا

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 470، 476، 484 ، 485.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص: 111 .
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:221.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:226.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:409، 410،412 .
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:419.
[7] نُسبت النار إلى أهورا مزدا في الأفستا بصيغة التذكير لا التأنيث .
[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص: 102 .

2/ 4))[1]، و((من أجلك يا نار آشا المقدسة ابن أهورا مزدا ومعلم آشا المقدسة – الياسنا 12/2-))[2]، و((من أجل استرضائكِ أنتِ أيتها النار ، يابن آهورا مزدا- الياسنا 3/ 2 –))[3] ، و((وأتقدم بقربان كامل مقدس إليكِ أيتها النار يابن آهورا مزدا...- الياسنا7/ 14-))[4] .
والآلهة في الأفستا كثيرة جدا، منها الشمس، وهي في الأفستا إلَهَة معبودة يُصلى لها وتُقدم إليها القرابين، ومقرونة ومذكورة مع كبار الآلهة كأهورامزدا وميثرا وغيرهما من الخالدين ، وهي في صحبتهم . ومن النصوص الأفستية المتعلقة بعبادة الشمس قول زرادشت: ((نعبد الخالق آهورامزدا ، النار بن آهورامزدا ، المياه المقدسة التي خلقها مزدا ، الشمس المقدسة ذات الأحصنة الرشيقة المتألقة ، القمر الذي يحمل بذرة الماشية – الياسنا4/16))[5]. و((نحن نصلي للشمس ، للضوء الخالد ... عندما تشرق الشمس، عندما تدفئ الشمس تقف الآلهة كلها ، مئات الآلاف منهم ويختارون السعادة - الياشتا:6 / 1-))[6]. فالشمس كائن حي وإله يصلى له ، وتقف له حتى الآلهة المقدرة بالآلاف حسب زعم الأفستا . ويقول الياشتا: ((الذي يصلي لمزدا والمقدسين الخالدين، الذي يصلي للشمس وللضياء الخالد ... يُرضي بروحه الآلهة السماوية والأرضية- الياشتا:6 / 4-))[7]. وفي الفيسبرد : ((نبجل ونقدم القرابين للشمس الساطعة التي هي الأعلى بصحبة الخالدين الأسخياء ، ميثرا مع الطقوس الخيرة -الفيسبرد: 2/19-))[8].
ومنها آلهة الشر: أورد الأفستا على لسان زرادشت أنه قال: ((فلتبتعد من هنا الآلهة الشيطانية ، وليحل سراوش الطيب مكانها ، فليجعل من هذا المكان مقرا له .- الياسنا1/10-))[9]. و((ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان...-الياسنا8/16))[10]، و((وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة-الياسنا8/68-))[11]. ووصفه لها بأنها شيطانية وإبليسية لا يعني أنها من الشياطين والأبالسة ، وإنما يعني أنها آلهة أعمالها شيطانية وإبليسية، وبمعنى آخر أنها آلهة شريرة حسب الأفستا . لأن الشياطين في الرسالات

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 107 .
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 108 .
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 111 .
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:125.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:149.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:434.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:435.
[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.
[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:137.
[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:150.
[11] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:201.

السماوية مع أنها شريرة لكنها مخلوقة وليست آلهة، فالشياطين ليست آلهة، وأهريمن والآلهة الشريرة التي معه ليست شياطين لأنها آلهة، وإنما أفعالها شريرة وشيطانية من جهة، ووجود عبارات شيطانية، هي من الأسماء الإسلامية التي أدخلها المجوس في الأفستا وأدبياته، عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي وأدخلوا فيها أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية[1].

وفي الياشتا من الأفستا أن الكائن المقدس الزاوتار يسدد ضربات مميتة لخصومه من ((أجل استرضاء وتمجيد الآلهة المقدسة- الياشتا:9/4-))[2]. وفيه أيضا أن أن ميثرا ((الأقوى من بين الآلهة، الأشجع من بين الآلهة، الأسرع من بين الآلهة ... الأذكى من بين الآلهة... هو الإله العظيم ، يخلق الكائنات - الياشتا:98/10-،141، 142-[3]. وفي الياشتا أن : ((ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلق قمة جبل "هارا"- الياشتا:13/10-))[4]. وسأل زرادشت إلهه أهورامزدا بقوله : ((مَن مِن الآلهة السماوية الأكثر محاربة ؟ . فاجابه أهورا : ((هو فرتراكنا الإلهي – الياشتا:1/14-))[5]. فكل من زرادشت وأهورامزدا يعترف بتعدد الآلهة، فأي توحيد يوجد في الزرادشتية بعد وجود مثل هذه الاعترافات الصريحة بتعدد الأرباب والآلهة ؟.

ومن آلهة الأفستا أيضا : آلهة من أولاد وزوجات آهورا مازدا: هي الآلهة المعروفة باسم: الأميشاسبينتا ، وهي مساعدة لأهورا مزدا ومتعاونة معه، كالإله ميثرا[6] ، والإله أوشا - الفيسبرد:19/18،1/1-))[7] ،والإلَهَة آرمايتي[8] ، والإله فاهو مانو المعروف ببهمن ، ووهمان وهو من أبناء أهورامزدا حسب الأفستا كما ذكرنا سابقا. ومنها الإلَهَة آتار - النار- ، وهي بنت أهورا مزدا، وصفها زرادشت بقوله: ((نار أهورامزدا ، تلك التي

---

[1] للتأكد من ذلك والتوسع فيه أنظر كتابنا: نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي. وكتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والكتابان متوفران إلكترونيا في الشبكة المعلوماتية.

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:406.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 470، 476، 484 ، 485.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:524.

[6] بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و مثرا في المانوية ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.

[8] أرمايتي - Ārmaiti-: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org

تكبدت جهودا جبارة لمساعدتنا أكثر من كل أميشاسبينتات –الياسنا2/1-))[1].
وفـي الياسـنا أن زرادشـت قـال بأنـه يُبجـل الأميشاسـبينتا ويُصـلي لهـا -الياسـنا1/12)[2]. فالإلـه الأكبـر يعتـرف بوجـود آلهـة معـه ويصـلي بنفسـه لبعضها!!!!! . فهل هذا توحيد ووحي إلهي؟؟!!
وفي الياشتا أن الأميشاسبينتا السبعة والدهم واحد هو الخالق آهورامزدا - الياشتا:16/19-))[3]. فهم آلهة وليسوا من مخلوقـات أهورامزدا لأن الابـن يكون من طبيعة والده، كما كان أهورامزدا مع أخيـه التـوأم أهـريمن إلهـيّن حسب طبيعة أبيهما كما ذكـر الأفسـتا. وعليـه فبمـا أن أهـورامزدا هـو والـد الأميشاسبينتا فهم آلهة مثله، وليسـوا مـن مخلوقاتـه، حتـى وإن وُصـفت فـي بعض المواضع بأنها من مخلوقاته، لأن المقصود بذلك تقرير أمرين: الأول التعبير عن الولادة بالخلق. والثاني تضليل غير الزرادشـتيين بـذلك التعبيـر لإيهامهم بأنهم يقولون بالتوحيد، أدخلوا تلـك العبـارة وأمثالهـا عنـدما اختلـق المجوس الزرادشتية في العصر الإسلامي كما بيناه في باحث سابق[4] . ومما يثبت ذلـك أيضـا أن الياشـاتا وصـف الأميشاسـبينتا بـأنهم ((الخـالقون ... - الياشتا:18/19-))[5]. ومن يخلق فهو خالق، ومن هو ابن لإله ، فهو إله مثلـه من دون شك.
واضـح مـن ذلـك أن آلهـة الأميشاسـبينتا هـي عائلـة أهـورا مـزدا كبيـر معسكر آلهة الخيـر، وهـم سـبعة ذكرنـا بعضـا مـن أولاده سـابقا . لكـن فـي الأفسـتا نصـوص أخـرى فصّـلت ذلـك وأشـارت إلـى أب العائلـة وزوجاتـه وأولاده . فنحن هنا أمام عائلة من الآلهة تمثل كبير آلهة الخيـر مـع زوجاتـه وأولاده . فهل هذا توحيد ؟؟ وأين التوحيد الزرادشتي المزعـوم الـذي تغنـى بـه هـؤلاء البـاحثون؟؟!!. وهـل الـوحي الإلهـي يـأتي بالشـرك أم التوحيـد؟؟ لاشك أنه يأتي بالتوحيد، لكن لا وجود له في الوحي الزرادشتي المزعوم!!
من ذلك أيضا قول الياشتا عن آشي إلهـة السـعادة والقـدر: ((أبـوكِ هـو الأعظم، والأفضل من بين الآلهة ، آهورامزدا نفسه، والأم آرمايتي سـبينتا، والإخوة سراوش الصالح، العظيم راشنوا، وميثرا ذو المراعي الشاسـعة ... والأخت داينا . الإلهة آشي جديرة بالثناء ، تقفين بحزم ...- الياشتا:17/ 16-17-))[6].و((نقـدس آشـي الخيـرة ، كابنـة آهـورامزدا ، وأخـت المقدسـين

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:99.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:143.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص 566.
[4] أنظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص 566.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.

الخالدين- الياشتا:17/1-2-))[1]. ووصف الياشتا الأميشاسبينتا السبعة بأن والدهم واحد هو الخالق آهورامزدا - الياشتا:16/19-))[2]. وهم أيضا مثله ((الخالقون ... - الياشتا:18/19-))[3].

وأصرح من ذلك قول زرادشت :((ونقدس نساءك المختارة يا أهورامزدا- الياسنا1/38-))[4]. وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورامزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا1/66-[5]. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيلتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك –الياسنا5/68))[6]. وقال في الفيسبرد : ((وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا- الفيسبرد:4/3-))[7].

فهؤلاء الأميشاسبينتا – الخالدون المقدسون- هم أبناء أهورا مزدا وهو وزوجاته يُمثلون عائلة كبير آلهة الخير أهورا مزدا، وهذا أمر ثابت في الأفستا وصرّح به مرارا.فأين التوحيد المزعوم؟؟!! وهل الوحي الإلهي يأتي بذلك الشرك والتعدد ويقول بتلك الكفريات والضلالات؟؟، أليس من الكذب والجنون القول بوجود توحيد في الغاتا أو الأفستا، أو الزرادشتية؟؟!!. وأليس من الافتراء والخداع القول بأن الأفستا وحي إلهي؟؟!! .

علما بأنه لا يصح أن يُقال : إن نسبة تلك الزوجية والبنوة لأهورامزدا مجاز لا حقيقة . لا يصح لأنه أولا إن الأفستا وصف تلك الكائنات بأنها آلهة في عشرات المواضع كما بيناه سابقا. وثانيا أن الأفستا نسب إليها أعمال الآلهة، فهي تخلق ، وتساعد الإله الأكبر، وتُعبد ويُصلى لها ، وتُقدم لها القرابين. وثالثا أن تلك النصوص الأفستية صريحة جدا في قولها بالشرك والتعدد ولم تُشر من قريب ولا من بعيد إلى أنها نصوص مجازية، فلا يصح تقرير خلافها. ورابعا إذا كانت تلك الزوجية والبنوة مجازية، فيجب أن ينطبق هذا أيضا على الروحين التوأمين الإلهيّن أهورامزدا وأهريمن حسب ما ذكره الأفستا ، فلا يكونا إلهين أيضا ، لأن الإله لا يلد، ومن ثم لا وجود أصلا لحكاية التوأمين أهورا وأهريمن. فإما نقرأ ونفهم الزرادشتية كما وصفت نفسها في كتابها المقدس ، ونتركها تعرفنا بنفسها، وهذا هو

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص 566.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص 566.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:171.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:197.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:200.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:216.

المطلوب ، وإما أن نُخضعها لرغباتنا وتأويلاتنا التحريفية ، وهذا لا يصح، لأنه ليس من العلم ولا من الموضوعية في شيء أن نقوم بذلك الفعل التحريفي ،لأنه تحريف وقراءة ذاتية تقوم على الرغبات والأهواء ولا تقوم على الموضوعية والنزاعة العلمية. وفي هذه الحالة يجب أن نطبق تأويلاتنا الفاسدة على كل الآلهة وليس على أبناء أهورامزدا وأهريمن فقط دون الأخويّن التوأمين، فهما أيضا يجب إخضاعهما لنفس التأويل ، وهنا نكون قد حرفنا الأفستا وأخرجناه عن أصوله. نعم يحق لنا نقده، بل ويجب علينا فعل ذلك، لكن لا يحق لنا تحريفه عن أصله وتطويعه ليكون كما نريد نحن، ولا يصح أن نفرض عليه رغباتنا ووجهات نظرنا. صحيح أن الأفستا كتاب خرافات وأهواء وأباطيل وشركيات ووثنيات ، لكن هذا لا يسمح لنا بالتدخل في مضمونه ومفاهيمه لتطويعه وتحريفه حسب رغباتنا ، وإنما يسمح لنا بنقده وتمحيصه وبيان صحيحه من باطله من دون أن نمس مضمونه، ولا أن نفرض عليه قناعاتنا ورغباتنا .

ويجب أن نعلم أن المجاز في الشرع واللغة لا يعني نفي حقيقة الشيء ، وإنما هو أسلوب من أساليب التعبير في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات يُعبر به عن نفس الحقيقة بطريق غير مباشر. وعليه فإن وصف علاقة البنوة بالمجاز لا ينفي أن الأفستا كان يقصد علاقة الأبوة و الزوجية والبنوة على الحقيقة ،. لأن الأفستا كله قائم على الألوهية القائمة على الأبوة والبنوة، وهذه من أساسياته كما هي من خرافاته وأباطيله. ولهذا فإن أية محاولة لصرف معاني كلمات الأفستا الواضحة والصريحة في قولها بالأبوة والزوجية والبنوة بين الآلهة فهي محاولة تحريفية وتلبيسة ، وفاشلة ومكشوفة مسبقا، والإصرار على الأخذ بها سيوقع في تناقضات كثيرة وينتهي بهدم الأفستا كله وهذا لا يصح ، لأنه تحريف لكتاب الأفستا، وليس نقدا علميا له .

وأخيرا ، يتبين من تلك الشواهد والنصوص الأفستية الكثيرة من الغاتا وغيرها أن القول بوجود التوحيد في الزرادشتية باطل قطعا، وهو خرافة وليس أسطورة فقط. وهي أدلة قطعية بأن الزرادشتية ديانة شرك وتعدد، ويستحيل أن تكون توحيدية، ولا وحيا إلهيا. ولا يُمكن أن تكون توحيدية، بل ولا تستطيع أن تكون توحيدية، ولا يصح وصفها بذلك أصلا، لأنه لا علاقة لها به من قريب ولا من بعيد. ولا يوجد أي دليل يُثبت أن الزرادشتية ديانة توحيد قبل الساسانيين ولا بعدهم، وإنما العكس، فهي ديانة شرك وتعدد بأنصوص الأفستا والشواهد الأثرية الساسانية ليس هنا موضع بيانها[1].

---

[1] بينت ذلك بتوسع في بعض كتبي، منها: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي.

كما أن وصف الزرادشتية بأنها ديانة توحيدية هو جهل وكذب ،وتحريف وتدليس؛ مما يعني بطلان أقوال هؤلاء الباحثين في زعمهم بوجود توحيد في الزرادشتية . وهم بذلك إما جاهلون بالزرادشتية، أو مُغفلون ، أو جاحدون معاندون، أو محرفون مدلسون أصحاب أوهام وأهواء ، قالوا بتلك المزاعم لغايات في نفوسهم انتصارا لأهوائهم ومصالحهم على حساب العقل والوحي والعلم !!!!!

وبما أنه ثَبُت أن الزرادشتية ديانة شرك وثنوية وتثليث، وتربيع وما بعده، وليست ديانة توحيد ووحي ،ولا يُمكن أن تكون توحيدية ؛ فلا شك أن زرادشت المزعوم والتي نُسبت إليه الزرادشتية، لا يُمكن أن يكون نبيا، لأن النبي لا يكون مشركا ، وإنما يكون موحدا توحيدا صحيحا كاملا خالصا لا نقص فيه. ويُضاف إلى هذا الدليل القطعي أنه توجد أدلة أخرى كثيرة تنقض القول بنبوة زرادشت، منها وجود أباطيل وأساطير وتناقضات وأخطاء علمية كثيرة في الأفستا، ليس هنا موضع تفصيل تلك الأدلة التي تُثبت أن زرادشت المزعوم لم يكن نبيا [1].

ثانيا: عرض شواهد أخرى من التحريف والغش والرد عليها: لا شك أن الشواهد والنصوص الأفستية التي أوردناها تكفي وحدها لدحض مزاعم هؤلاء الباحثين، وتنقضها من أساسها ، وتكشف مدى خداعهم وتدليسهم وغشهم للناس فيما كتبوه مدحا للزرادشتية بالكذب والتحريف والمغالطات والتدليس. ومع وضوح ذلك وقوته ودحضه لمزاعم هؤلاء وكشفه لأباطيلهم وتحريفاتهم، فإني أتوقف هنا لذكر نماذج أخرى كثيرة من الخداع والتدليس والتغليط والغش والتحريف التي مارسها هؤلاء الباحثون، أذكرها من باب التمثيل لا الحصر، ليطلع الناس عليها ويحذرون منها ومن الذين كتبوها.

منها ، ان الكاتبة أبكار السقاف نقلت قولا نسبته إلى زرادشت ووثقته من الأفستا، فذكرت أن زرادشت خاطب أهورامزدا بقوله:{إنه أنت أيها السيد الحكيم ، فليس هناك إله سواك ... من الذي أضاء النور وأسْجَف الظُلَم؟ من ذا الذي نشر وبعث اليقظة وأرخى وأسدل السُبات ؟ . من ذا الذي قدّر مراحل اليوم بين فجر وظهر وزوال، ويتولى أمر توالي الليل بعد النهار؟ إنه أنت هو أيها السيد الحكيم فليس هناك إله سواك }[2]. ثم وثقت نقلها هكذا: " الآي 44، من :الجاتا ياسنا"[3].

---

[1] عن ذلك أنظر كتابي: خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية. والكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية.

[2] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 265 .

[3] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 265 .

أقول: إن ذلك النص الذي وثقته السقاف وزعمت أن زرادشت خاطب به إلهه، ووثقته هكذا: " الآي 44، من :الجاتها ياسنا"[1]، ليس هو نصا واحدا كما زعمت السقاف وإنما هو مركب من خليط من الكلمات أنتقتها الكاتبة من الغاتا: 44، وأدخلت فيه تعمدا وكذبا عبارة التوحيد التي لا وجود لها قطعا وبتاتا في الغاتا، لا يوجد قولها: " فليس هناك إله سواك " ، وقد كررته مرتين[2] . فهو قول اختلقته من عندها ونسبته إلى الغاتا تعمدا.وأغفلت أسماء لآلهة وردت في الغاتا: 44، بجانب أهورامزدا تنقض حكاية التوحيد الزرادشتي وتنسفها نسفا. منها اسم فاهومانو ، ورد عدة مرات في الغاتا: 44 ، منه قول زرادشت لإلهه : (عسى أن تمنح الطاعة بواسطة فاهومانو لكل الذين يبحثون عنهم يا مازدا)[3]. وهذا الكائن هو إله أيضا لأنه من أبناء أهورامزدا حسب زعم الأفستا ، وفيه ، أن زرادشت خاطب أهورامزدا بقوله:{أبو فاهومانو الفعال وابنته آرمايتي هي التقوى الخيرة}[4]. وفي: هايتي: 31 من الغاتا: { وبأنك والد فاهومانو}[5].

وكذلك ورد في الغاتا: 44 اسم أميرتات[6]، لكن السقاف أغفلته ، وهو إله من آلهة المجوس الرئيسية[7]. وورد أيضا اسم " آشا " في نفس الغاتا[8] ، لكن السقاف تجاهلته وزعمت أن زرادشت كان موحدا. وذلك الاسم هو اسم لإله من آلهة الأفستا وقد ورد فيه أن زرادشت كان يعبده كما يعبد أهورامزدا وميثرا وغيرهما من آلهة الأفستا. منها قوله: ((ولأنكم الحقيقة يا مازدا ويا آشا وفاهومانو، امنحوني هذه العلامة:التجديد الجذري لهذه الحياة لأقف أمامكم وأنا أكثر فرحا بعبادتكم وتمجيدكم- الياسنا34-6/))[9]. و ((يا مازدا وآشا ، وفاهومانو وآرمايتي امنحونا مساندتكم وفق ما وعدتم به عندما نعبدكم باحترام وتبجيل-الياسنا20/51))[10]. فأين حكاية التوحيد الزرادشتي الذي زعمته أبكار السقاف؟!!. وهل يبقى توحيد مع وجود آلهة مع أهورامزدا؟. ولماذا أغفلت السقاف تلك المعطيات واختلقت عبارة التوحيد المزعومة؟؟!! إنها لا تبحث عن الحقيقة، وإنما تبحث عن أهوائها، فجمعت

---

[1] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص: 265 .

[2] أنظر : الأفستا ، هايتي : 44 ، ص: 77 وما بعدها .

[3] الأفستا ، هايتي : 44 ، ص: 77 وما بعدها .

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 80

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 65

[6] الأفستا ، هايتي : 44 ، ص: 79 .

[7] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 159.

[8] الأفستا ، هايتي : 44 ، ص: 79 .

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:72.

[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:95.

بين الكذب والتحريف وممارسة الانتقاء في تعاملها من نصوص الأفستا حسب هواها!!

ومنهم الباحث العراقي أسامة عدنان يحيى أشار إلى التناقض الأخلاقي الموجود في الزرادشتية بين الروحيّن: روح الخير وروح الشر،ثم أشار أيضا إلى العلاقة بينهما وبين { الإله الخالق أهورا مازدا "}[1]. ومعنى زعمه أن الروحين من مخلوقات الإله الخالق أهورامزدا. ونفس الأمر قاله الباحث فراس السواح ، فزعم أن أهورا مزدا هو الله في الزرادشتية ، وهو الذي خلق الروحين التوأمين، واحد خيّر، هو سبينتا ماينو، والآخر شرير، هو أنغرا مينو [2].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وغش وكذب على الزرادشتية وعلى الناس. قالها المؤلفان دون أن يؤيدا مزاعمهما بأي دليل من الأفستا. فهي مزاعم بلا دليل، والمزاعم دون أدلة لا قيمة لها، ولا يعجز عنها أحد، ولا يُحتج بها أبدا. وتلك المزاعم باطلة قطعا ولا وجود لها في الزرادشتية كما بيناه أعلاه. لأن الله أو الخالق لا وجود له في الزرادشتية، وإنما فيها: الإله الأب الذي ولد التوأمين ثم اختفى وانسحب فلم يذكره الأفستا باسمه ولا تطرق إليه مرة أخرى، والمعروف أنه زورفان كبير الآلهة. وهو الإله الأب، وليس هو أهورا مازدا، والتوأمان الإلهان هما : اهورامزدا إله الخير، وأهريمن- أنغراما ينيو- إله الشر كما بيناه سابقا. فأهورا مزدا أحد التوأمين وليس هو الخالق ، ولا الله الذي خلق التوأمين. والأفستا من بدايته إلى نهايتها يتكلم عن الإلهين التوأمين المتصارعين. ثم أصبح لكل منهما أولاد وزوجات وآلهة تساعده، من جهة، ولكل منهما أيضا مخلوقات وبشر حسب طبيعة كل إله من جهة أخرى. هذه المعطيات هي من قطعيات الأفستا من بدايته إلى نهايته، ولا يوجد فيه أبدا تلك المزاعم والمغالطات والأكاذيب التي أختلقها الكاتبان السابقان. فعجبا منهما كيف سمحا لنفسيهما باختلاق تلك الأفتراءات؟؟!!، أين الموضوعية والأمانة العلمية؟؟!!، ولماذا لم يوثقا مزاعمهما لوكانا صادقين فيما كتباه؟؟!! ، إنه التعصب للباطل، انتصارا للأوهام والأهواء!! .

ومن تلك المغالطات والأباطيل أيضا أن الباحث مصطفى النشار زعم أن أهورامزدا هو{ الإله الأوحد عند زرادشت ،و هو وحده الذي لم يولد ولن يموت، وهو علة العلل وليس له علة، وهو المصدر الأول لجميع الموجودات... وعلى العكس من هذا الإله الواحد الرحيم الخير الخالق

[1] أسامة عدنان يحيى : الديانة الزرادشتية ، ملاحظات وآراء ، دار آشور بانيبال، بغداد، 216 ، ص: 7 .

[2] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 51 ، 83 ..

أهورا مازدا يأتي أهريمن الشيطان مصدر كل شرور العالم ، فهو المسؤول عن الأمراض والموت ...}[1].

أقول: تلك الأوهام والمزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وفيها تحريف وجهل وغش وكذب. لأنه لا يوجد في الزرادشتية إله أوحد أبدا، وإنما فيها الثنوية، والتثليث ، والتربيع وما بعده إلى عشرات الآلهة كما بيناه أعلاه. وأهورامزدا ليس هو الإله الواحد الذي لم يولد؛ وإنما هو أحد الإلهين التوأمين المولودين للأب الإله الذي لم يذكره الأفستا باسمه ، أسقطه كُتاب الأفستا في العصر الإسلامي تعمدا وتخلصا من العقيدة الزورفانية ظاهريا فقط[2] . واهورامزدا كما أنه مولود، فهو أيضا له أبناء وزوجات كما بيناه سابقا. وأما أهريمن فليس هو الشيطان، وإنما هو الإله الأخ التوأم لأهورامزدا كما جاء في الأفستا. فكيف سمح هذا الباحث لنفسه أن يتكلم بلا علم، ولم يُكلف نفسه بالعودة إلى الأفستا ليتأكد مما قاله؟؟، ولو عاد إليه ما قال ذلك إن كان نزيها طالبا للحق، وأما إن كان من أهل الأوهام والأهواء، ورجع إليه ربما سيفتري كلاما أكثر مما قاله!! .

ومن تلك الأباطيل والمزاعم أيضا أن الباحثيّن أندريه إيمار، وجانين أوبويه زعما أن التوحيد هو جوهر عقيدة زرادشت بأنقى مظاهره { فهي لا تقر إلا بإله واحد هو أورموزد}[3]. وقولهما هذا، باطل قطعا، وفيه تحريف وجهل وافتراء، كما أنهما لم يوثقا زعمهما . علما بأن المصدر الأول لعقيدة زرادشت لا وجود لها إلا في الأفستا أولا، وأدبياته ثانيا، وهو كتاب كله شرك ووتعدد وثنية، ولا يوجد فيه توحيد أصلا، ولا هو وحي إلهي. إنه كتاب جمع بين الثنوية، والتثليث، والتربيع وما بعده إلى عشرات الآلهة. وأهورا مزا هو احد الإلهين التوأمين الأخوين ، وليس هو الإله الواحد، ومن الافتراء والغش والجهل القول بأن أهور مازدا هو ألإله الواحد في الزرادشتية؛ وإنما هو إله مولود، وهو أيضا له زوجات وأبناء، ومع آلهة أخرى تساعده. وهذه الأمور هي من بديهيات وقطعيات الزرادشتية كما هي في الأفستا،وليس هي كما في افتراءات وتحريفات هؤلاء الباحثين.

---

[1] مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية ،ط1 ،القاهرة، 1997 ، ص: 109 ، 163

[2] أسقط المجوس زورفان كبير الآلهة المجوسية ووالد الإلهيّن التوأمين حسب خرافات الزرادشتية. أسقطوه وحافظوا على الأصل بالتأكيد على الإلهيّن التوأميّن. فعلوا ذلك في العصر الإسلامي عندما اختلقوا الزرادشتية، فأسسوها على أصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية. فعلوا ذلك انقاذا للمجوسية باختلاق دين جديد أصوله وفروعه الأساسية مجوسية . وعن هذا الموضوع انظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي.

[3] أندريه إيمار، وجانين أوبويه: تاريخ الحضارات العام ، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1986 ، ج 1 ، ص: -225 .

ومنها أيضا ، أن الباحث جوفري باريندر زعم أن الإله عند زرادشت هو "الرب الحكيم أهورا مزدا الذي خلق السماء والأرض، وهو الأول والآخر"[1]. وقوله هذا زعم باطل ، وفيه تحريف وتضليل وافتراء. لأن الإله عند زرادشت كما ذكر الأفستا -هو المصدر الأول للزرادشتية- ليس إلها واحدا، وإنما هو إله من بين آلهة أخرى، هي: الأب الإله الذي ولد الإلهين التوأمين: أهورا مزدا، وأهريمن. ثم ولد أهورا مزدا آلهة أخرى، بعدما أصبحت عنده زوجات وأبناء حسب الزرادشتية.ومعه أيضا آلهة أخرى تساعده، مقابل آلهة أخرى تناقضه وتصارعه. فزرادشت النبي المزعوم كان مشركا مُتعددا يؤمن بآلهة الأفستا، ولم يكن موحدا أبدا، ولا كان نبيا صاحب وحي. كما أنه ليس صحيحا أن أهورامزادا هو الذي خلق السماء والأرض، وإنما هو خلق قسما منها والباقي خلقه الإله أخوه التوأم، فهما إلهان خالقان حسب الأفستا، وليس كما زعم ذلك الكاتب.

ومن تلك المغالطات والأباطيل أيضا أن الباحث آرثر كريستنسن وصف دين زرادشت بأنه توحيد ناقص[2]. ووصفه هذا ليس بصحيح، وباطل قطعا . لأن دين زرادشت النبي المزعوم كما هو في الأفستا، ولا يوجد مصدر آخر لدينه إلا هو، ليس دين توحيد أصلا، فليس فيه توحيد ناقص، ولا قريب من الكامل، ولا توحيد كامل؛ وإنما هو دين شرك وتعدد، ودين ثنوية ، وتثليث، وتربيع وما بعده إلى عشرات الآلهة. وبما أن الإله أهورامزدا أحد الإلهين التوأمين المولودين، وله زوجات وأبناء ومعه آلهة أخرى تساعده فيستحيل أن يكون دين زرادشت دينا توحيديا ناقصا ولا كاملا، ولا قريبا من الكمال، ولا هو فوق الكمال.

ومنها أيضا أن االباحث فراس السواح زعم أنه رغم وجود اتجاهات توحيدية واضحة في الديانات السابقة على الزرادشتية، إلا { أن زرادشت كان أول من قدم مفهوما صافيا عن التوحيد وصاغه في أيديولوجية متماسكة ومتكاملة}[3].

أقول: ذلك الزعم هو قول زائف باطل مضحك مُتهافت ، وفيه تحريف وغش وخداع وافتراء ،وباطل جملة وتفصيلا من جهة؛ وأن السواح لم يوثقه بأي توثيق من جهة أخرى. وهو من أوهامه من دون شك، وافتراء مكشوف على الناس والحقيقة . هو كذلك، لأنه لا يوجد دليل واحد صحيح يثبت أن زرادشت المزعوم كان موحدا، ولو كان موجودا لذكره السواح والباحثون الآخرون الذين ذكرنا بعضهم . ولو وُجد عندهم دليل واحد أو

[1] فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18 ص: 12 .
[2] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 20 .
[3] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 99.

نصف دليل يؤيد وهمهم لذكروه وأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها. والحقيقة أن زرادشت الأفستا النبي المزعوم لو فرضنا جدلا أنه شخصية تاريخية[1] ، فهو لم يكن موحدا صافيا ولا مُخلطا، ولا جاء بتوحيد أصلا، ولا كان نبيا، وإنما كان مشركا وثنيا يؤمن بالثنوية والتثليث، والتربيع وما بعده، وكان يعتقد أن أهورا مزدا هو أحد الإلهين التوأمين، وله زوجات وأبناء ، وآلهة خيرة تساعده كما بيناه سابقا من الأفستا.وعليه فلا وجود في الزرادشتية لتوحيد نقي ولا صافٍ، ولا فيه دخن، ولا أقيمت عليه " إيديولوجية " متماسكة ، ولا متكاملة، وإنما هي أوهام وأهواء. وعليه فلا يقول بأن زرادشت كان موحدا، أو نبيا إلا جاهل بالزرادشتية، أو مُغفل، أو جاحد معاند، أو صاحب هوى.

ومن أوهام السواح أيضا أنه عندما تكلم عن المعتقدات التوحيدية ذكر اليهودية والإسلام، ثم ألحق بهما الزرادشتية والمنوية، والنصرانية-مسيحية العهد الجديد-[2]. وقوله هذا فيه حق وباطل، وأكثره متهافت، لأن التوحيد الحقيقي لا يوجد إلا في الإسلام، ويوجد ناقصا ومخدوشا في التوراة المحرفة مع دخن كثير، وأما إلحاق الزرادشتية والمسيحية والمنوية بالأديان التوحيدية فهو باطل وافتراء وغش وخداع ، ويستحيل أن تكون تلك الديانات توحيدية، ولا يقول بذلك إلا جاهل بتلك الأديان،أو مُغفل، أو جاحد معاند ، أو صاحب هوى. والحقيقة أن تلك الأديان ليست توحيدية قطعا، ولا يُمكن أن تكون كذلك. لأن الزرادشتية والمانوية ديانتان مجوسيتان تقومان على الثنوية لا التوحيد، والجمع بين الاعتقادين تناقض ويستحيل أن يجتمعان، لأن :02 لا يساوي 01 ، و01 لا يساوي 02. ومن يساوي بينهما كالسواح فهو مغالط ،أو جاهل.

وأما النصرانية- مسيحية العهد الجديد- فهي أيضا ليست توحيدية ويستحيل أن تكون كذلك، لأنها ديانة تقوم على الثالوث المعروف: الإله، والابن، وروح القدس، وكل واحد منها إله قائم بذاته وكامل الألوهية حسب زعم النصارى. وعليه يستحيل أن تكون ثلاثة تساوي واحد، وواحد يساوي ثلاثة. ومن يدعي أن ذلك توحيد فهو جاهل،أو مُغفل ،أو مخادع، أو مُحرف صاحب هوى. وعليه فيستحيل أن تكون تلك الأديان الثلاث ديانات توحيدية كما زعم السواح .

---

[1] إن القول بوجود زرادشت النبي هو زعم باطل دون شك، فلا وجود له، و إن سلمنا بوجوده فهو ليس نبيا. والحقيقة أن وجود زرادشت لا يوجد دليل واحد صحيح يثبته . وإن سلمنا بوجوده ترجيحا وفرضا فهو لم يكن نبيا وإنما كان حكيما فقط ولا علاقة له بالديانة الزرادشتية، وإنما نسبها إليه المجوس في العصر الإسلامي عندما اختلقوا الزرادشتية. وقولي هذا أثبتُ صحته في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والكتاب متوفر إلكترونيا في الشبكة المعلوماتية.

[2] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 6 .

ومن تلك المزاعم والتحريفات، أن السواح زَعم أن المعتقد الألوهي في الزرادشتية بلغ الكمال في رؤيته للعلاقة بين الله والكون[1]. وقوله هذا زعم باطل جملة وتفصيلا، وشاهد عليه على أنه جاهل بالزرادشتية، أو محرف صاحب هوى. لأن الديانة الزرادشتية لا يوجد فيها عقيدة الله أصلا، وإنما تقوم على ثالوث إلهي: الإله الأب الذي ولد إلهين توأمين أخوين، ثم اختفى الأب ، وبقي الإلهان متصارعين، ومع كل منهما زوجات وأولاد ،وآلهة تساعده.فأين الله المزعوم في الديانة الزرادشتية؟؟!! ، لا وجود له أصلا، ولا مكان له في الزرادشتية، ولا يُمكن أن يوجد فيها لأنها ديانة خرافية وهمية تقوم على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده.

وكما أن عقيدة الله لا وجود لها في الزرادشتية؛ فكذلك حكاية رؤية العلاقة بين الله والكون فهي لم تبلغ الكمال كما زعم السواح، وإنما لا وجود لها أصلا ، لأن الكون في الزرادشتية ليس واحدا، وإنما هو مكون من كونين: واحد خلقه الإله أهورامزدا وهو تابع له بكل مخلوقاته، والثاني خلقه الإله أهريمن، وهو تابع له أيضا بكل كائناته. والكونان متصارعان بحكم تصارع الإلهين المزعومين!! . فانظر إلى تحريفات السواح ومجازفاته ومفترياته انتصارا لغايات في نفسه!! .

وزعم أيضا أن المعتقد الزرادشتي يتميز { بابتكاره لمفهوم الوحدانية الثنوية، وصفة الثنوية هنا لا تلغي صفة الوحدانية. لأن مفهوم الثنوية الزرادشتي يقف في تعارض مع مفهوم التعددية ، ولكنه لا يتعارض مع الوحدانية بل يتلازم معها }[2].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وتناقض وافتراء وغش وخداع، وإصرار على ذلك عن سابق إصرار وترصد ليؤثر في القراء ويُشككهم في عقولهم وتصوراتهم ومعارفهم. إنه زعم ذلك تلاعبا بالألفاظ من دون أن يثبت مزاعمه بأي دليل عقلي أو واقعي، أو من الأفستا. وزعمه باطل وافتراء، لأن الزرادشتية ليست توحيدية ويستحيل أن تكون توحيدية، ولا تستطيع أن تكون توحيدية حتى وإن أرادت. لأنها ديانة تقوم على ثلاثة آلهة ،هي: الإله الأب الذي ولد التوأمين، ثم الإلهان التوأمان: أهرامزدا، وأهريمن، ثم آلهة كثيرة مع كل منهما. كما أن أهورامزدا له عدة زوجات- الأهوريات-، وله معها أولاد حسب زعم الأفستا. وهذا المعطيات التي أغفلها السواح وحرفها سبق أن أوردناها بعشرات النصوص من الأفستا.وبما أن الأمر كذلك فأين التوحيد المزعوم في الزرادشتية، وهي

[1] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 51 .
[2] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 82 .

ديانة شرك وثنوية، وتثليث، وتربيع وما بعده إلى عشرات الالهة. أليس من التحريف والجنون ،والجهل والتحريف وصف السواح للزرادشتية بأنها ديانة توحيدية!! . والسواح ذكر العقيدة الثنوية فقط وتجاهل أن الزرادشتية هي أيضا تثليثية وتربيعية إلى عشرات الآلهة، إنها ديانة شرك وتعدد يستحيل أن تكون توحيدية.

ومن ذلك أيضا أنه زعم أن الزرادشتية ابتكرت مفهوم الوحدانية الثنوية، وهذا تناقض ومستحيل أن يوجد في العقل وفي الواقع، والزرادشتية. لأن الواحد يستحيل أن يصبح أثنين ، ولا عدد اثنين يصبح واحدا . وعليه فالتوحيد ينقض الثنوية، والثنوية تنقض التوحيد ولا يُمكن الجمع بينهما. ومن مهازله أنه أنكر بدائه العقول انتصارا للديانة الخرافية الزرادشتية، عندما زعم أن الثنوية لا تتعارض مع التعددية!!، وهذا مستحيل ،وافتراء ،وخداع، لأن الثنوية تعدد بالضرورة، ولا يُمكن أن تكون توحيدا، والتوحيد لا يُمكن أن يكون ثنويا. ولا شك أن تصوّر مزاعم السواح عقليا يكفي للحكم عليها بالاستحالة والبطلان. فانظر إلى الأهواء ماذا تفعل بأهلها، إنها توصلهم إلى إنكار بدائه العقول، لأنها صرعتهم وجندتهم وأصبحوا من جنودها وفي خدمتها بعقولهم المريضة التي أعمتها الأهواء والمصالح ، وأبعدتها عن إتباع الحق والاحتكام إلى بدائه العقول والأخذ بأحكامها!!.إنها الأهواء التي تعمي وتصم، وتجند ضحاياها لخدمتها بمنطق الغاية تبرر الوسيلة!! .

وتجب الإشارة هنا إلى ذلك الزعم الذي قاله السواح بدعوى أن الثنوية لا تتعارض مع التوحيد، فهو مع أنه يتناقض مع الزرادشتية، لكنه يتفق مع قول السواح بخرافة وحدة الوجود. والتي تعني أن الله هو الكون، والكون هو الله. وعليه فكل ما نراه حسب تلك العقيدة من تنوع في المخلوقات والأفكار هي كلها مظاهر للواحد وامتدادا له،و الذي هو الله، والله هو الكون؟ فتلك الكثرة ترجع إلى الواحد وهي من مظاهره حسب زعم خرافة جنونية وخرافة وحدة الوجود التي يقول بها السواح[1]. فهذا الباحث نظر إلى العقيدة الزرادشتية بمنظار وحدة الوجود وليس بمنظار الزرادشتية ولا العقل البديهي!!

ومن تلك المغالطات والمفتريات ، أن السواح قال: { وقد سارت الديانات التوحيدية بعد ذلك على النهج نفسه، لكنها استبدلت بشخصية إله الشر شخصيةَ الشيطان أو إبليس. وهذا معنى قولي: إن الشيطان هو رمز

---

[1] أثبت قول السواح بوحدة الوجود، وناقشته وبينت زيف وبطلان قوله بها في كتابي: أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية، ص: 8، وما بعدها. والكتاب متوفر إلكترونيا.

إلى حرية الإنسان .لأنه من دون الشيطان لا يوجد خيار، ومن دون الخيار لا توجد حرية، ومن دون الحرية يتحول الإنسان إلى كائن "طبيعاني" غير عاقل، شأنه شأن بقية كائنات الأرض}[1].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وهو من أوهام السواح وأباطيله. لأنه أولا ، إن وجود الشيطان في الرسالات الإلهية ليس هو أمر طارئ،ولا هو من فعل الناس، ولا بتأثير من الزرادشتية، وإنما هو حقيقية تعني وجود الشيطان كمخلوق من الجن مكلف كغيره من الجن ومن بني آدم. وهو ليس إلهاً ولا نصف إله.والإيمان بالشيطان كمخلوق مكلف، وكعدو للإنسان ليس من اختلاق الإنسان، ولا من الزرادشتية، وإنما هو من أركان الإيمان في دين الله تعالى- وهو الإسلام- جاءت به كل الرسالات الإلهية. وأما الأديان الأرضية كالزرادشتية فهي التي تأثرت بالرسالات السماوية وأدخلت عقيدة الشيطان فيها حسب أهوائها ومصالحها وظروفها، وهذا عكس ما زعمه السواح.

ثانيا: ليس صحيحا أن الشيطان رمز لحرية الإنسان، لأن الشيطان هو نفسه كائن مسير ومخير ومكلف ، والإنسان هو أيضا كائن مسير ومخير ومكلف . فحرية الإنسان هي من طبيعته وليست من الشيطان ،ولا هو السبب في كون الإنسان مكلف وحر. فالإنسان حر بطبيعته بغض النظر عن وجود الشيطان من عدمه، ولم يكن له أي تأثير في كون الإنسان مُسير ومُخير. قال تعالى: { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس : 7- 10] }،و{ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد : 10]}،و{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [الليل : 5- 10]}. فالإنسان حر بطبيعته وليس بالشيطان، فحتى لو خلق الله الإنسان ولم يخلق الشيطان، لكان الإنسان حرا، لأن الإنسان من طبيعته حر مُختار. وعليه فكان من الممكن أن يكلف الله الإنسان بعبادته في غياب الشيطان ، ويبتليه حسب طبيعته ، منها نفسه الميالة للخير والشر. فوجود الشيطان ليس هو السبب في حرية الإنسان، وإنما هو عامل خارجي تحريضي يُمكن الاستغناء عنه تماما . لكن الله تعالى شاء بعلمه وحكمته ورحمته وقدرته أن يخلق الجن والإنس ويبتلي كلا منهما بنوعه من جهة ، وبالآخر من جهة أخرى. وعليه فزعم السواح باطل من أساسة وهو من أوهامه وشطحاته.

---

[1] حوار مع فراس السواح: الأديان كلها متساوية، موقع معابر: http://maaber.50megs.com/issue_july08/mythology1.htm

وزَعم السواح أيضا أن الإنسان في الزرادشتية هو بقية مخلوقات كلهم جميعا { صنعة الله الواحد}[1]. وقوله هذا ليس من الزرادشتية في شيء ، وإنما هو تحريف لها وافتراء عليها وعلى الناس. لأن الزرادشتية ليس فيها الله الواحد الأحد، وإنما هي تقوم على ثالوث أولي يتمثل في: الإله الأب، ثم الإلهان الأخوان التوأمان: إله الخير أهورا مازدا، ثم إله شرير أهريمن ،، ثم يختفي الإله الأب، ويبقى التوأمان الإلهان، ومع كل منهما آلهة أخرى كثيرة تساعده. وكانت لأهورامزدا زوجات وأولاد حسب زعم الأفستا. فأين الله الواحد الأحد في الزرادشتية؟؟!! ولماذا هذا التحريف المتعمد والخطير والإصرار عليه، والكلام بلا علم ولا توثيق؟؟!! .

وأما زعم السواح بأن الإنسان والمخلوقات الأخرى كلها من صنع الله في الزرادشتية، فهو باطل أيضا لأن في الزرادشتية أن المخلوقات لم يخلقها إله واحد وإنما خلقها الإلهان المزعومان: أهورامزدا خلق العالم الخيّر، وأهريمن خلق العالم الشرير ، ومع كل منهما آلهة أخرى تساعده في الخلق كما بيناه سابقا. فنحن هنا أمام كوينيّن لا كون واحد. وأمام إنسانيتين لا إنسانية واحدة، هما: إنسانية خيرة خلقها أهورامزدا، وإنسانية شريرة خلقها أهريمن حسب زعم الأفستا. فانظر إلى تحريفات السواح ومغالطاته وتدليساته وإصراره عليها وكأنه مُكلف بهمام يجب عليه أن يقوم بها انتصارا للزرادشتية على حساب العقل والوحي والعلم !!!! .

وقبل إنهاء هذا المقال أتساءل: لماذا قال هؤلاء الباحثون بتلك المزاعم والضلالات والمغالطات والتحريفات رغم ظهور بطلانها ومخالفتها للزرادشتية التي انتصروا لها بالتحريف والغش والخداع وأوقعتهم في أخطاء وتحريفات وانحرافات كثيرة جدا ؟؟!!

أقول: تبين لي من تتبع مواقف هؤلاء الباحثين وأمثالهم أنهم قالوا بتلك المزاعم والضلالات والمغالطات ، ومارسوا الغش والتحريف والخداع لعدة أسباب مُنفردة أو مُجتمعة. منها أن طائفة منهم ربما قالت ذلك جهلا بما في الأفستا واكتفت بالاعتماد على ما كتبه المعاصرون دون العودة إلى الأفستا والنصوص والشواهد الساسانية. ومنها أن طائفة منهم قالت بتلك المزاعم والأباطيل تعمدا وعن سابق إصرار وترصد، لغايات دنيئة وزائفة في نفوسهم كالطعن في الأديان التي فيها شبه توحيد أو توحيد حقيقي بدعوى أن الزرادشتية ديانة توحيدية قديمة قالت بالتوحيد وهي أقدم من تلك الأديان حسب زعمهم ؛ مما يعني أنها هي التي تأثرت بالزرادشتية في قولها بالتوحيد حسب ادعائهم، وأن الفضل يعود للزرادشتية، مع أن الحقيقة عكس

[1] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 91 .

ذلك تماما، وهي أن الزرادشتية ديانة متأخرة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي، ولم يكن لها وجود قبله!!.

ومنها أيضا ، أنه يوجد سبب آخر هو أنه ربما يكون بعض هؤلاء الباحثين قد اعتمد على نصوص أفستية ركزت على إله الخير دون إله الشر فظن هؤلاء أن الزرادشتية ديانة توحيدية، مع أن الحقيقة عكس ذلك تماما.لكن هذا الاحتمال ضعيف جدا لأن الأفستا مملوء بشواهد الشرك والتعدد كالتي أوردناها سابقا. لكنه يبقى واردا ، فمن الجائز أن بعضهم قد يكون قرأ نصوص الأفستا كنصوص مُنتقاة منه ولم يقرأ الأفستا نفسه.

ومن تلك الأسباب أيضا: قد يكون بعضهم لم يطلع على الأفستا ، وإنما أطلع على أدبياته كالدينكرد، والبندهيشن، فوجد فيها كلمات أشارت إلى التوحيد بتركيزها على أهورا مازدا واهمال زوجاته وأولاده حسب زعم الزرادشتية من جهة ؛ وبإغفال الإله الثاني أهريمن والآلهة الأخرى التي معه من جهة أخرى؛ فظن هؤلاء أن الزرادشتية ديانة توحيدية .

ومن تلك الأسباب أيضا ، أن بعض هؤلاء الباحثين انخدع بوجود أقوال ونصوص في أدبيات الأفستا- وليس الأفستا ، فهو لا توحيد فيه قطعا- تضمنت كلمات توحيدية أو شبه توحيدية، فانخدعوا بها ولم ينتبهوا ولم يتفطنوا إلى أن تلك الكلمات ليست من الأفستا ولا من أدبياته ولا من الديانة الزرادشتية؛ وإنما أدخلها فيها علماء المجوس عندما اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي بأصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية كما أثبتناه في بحث سابق[1].

وبذلك يتبين من تلك الأسباب ، أن هؤلاء الباحثين فيما قالوه من أباطيل ومغالطات ، وفيما مارسوه من غش وخداع وتحريف ، أن منهم الجاهل بالزرادشتية ولم يرجع إلى كتبها. ومنهم المُغفل المُغرر به، فلم يرجع إلى المصادر الزرادشتية، وأحسن الظن في الباحثين المعاصرين وأخذ من كتبهم عن الزرادشتية. ومنهم جماعة مارسوا التحريف والتضليل والافتراء فيما كتبوه عن الزرادشتية تعمدا انتصارا لأهوائهم وللزرادشتية ، وطعنا في الأديان الأخرى عامة والإسلام خاصة، بدعوى أنها متأثرة بالزرادشتية.

وإنهاءً لهذا المقال يتبين منه أن الديانة الزرادشتية هي ديانة شرك وتعدد تجمع بين الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده إلى عشرات الآلهة من جهة؛ وأنها من جهة أخرى لا يُمكن أن تكون الزرادشتية ديانة نبوة ، ووحي وتوحيد، لأن دين الله تعالى لا يُمكن إن يكون وحيه دين شرك وتعدد كالزرادشتية، وإنما هو دين نبوة ووحي وتوحيد بالضرورة. ومن يدعي أن

[1] أنظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .

الزرادشتية هي دين وحــي وتوحيـد فهـو جاهـل بالزرادشـتية، أو مُغفـل ،أو جاحد معاند، أو صاحب هوى .

المقال الثالث الزرادشتية هي المتأثرة بالإسلام وليس هو المتأثر بها

زعم كثير من الباحثين المعاصرين أن الديانة الزرادشتية أثرت في الإسلام واليهودية والنصرانية تأثيرا واضحا وخطيرا مَسَّ أصولها وفروعها، بدعوى أن الزرادشتية هي ديانة توحيدية، وأقدم الأديان العالمية.فما تفاصيل ذلك؟، وهل صحيح أنها أقدم ديانة توحيدية، وكان لها تأثير كبير على اليهودية والنصرانية والإسلام، أم أن العكس هو الذي حدث؟

أولا:عرض أقوال لبعض الباحثين في دعوى تأثير الزرادشتية في الإسلام

زعمت الباحثة ماري بويس أن{ الزرادشتية هي أقدم الديانات العالمية التي تم الكشف عنها ، وربما كان لها تأثير أكبر على البشرية ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، أكثر من أي دين آخر ".}[1]. وزعم باحث آخر أن الزرادشتية هي أول دين لتعليم التوحيد والإيمان بإله واحد ، وكان لها تأثير في اليهودية والنصرنية والإسلام[2].

وزعم الباحث السوري فراس السواح أن النبي والمعلم الأخلاقي زرادشت أثر بأفكاره في الديانات العالمية التي ظهرت بعده [3].وزعم محقق كتاب الأفستا خليل عبد الرحمن أن اليهود قالوا بفكرة الشيطان تأثرا بالزرادشتية عندما كانوا ببابل ،وأرجعهم الملك قورش الزرادشتي إلى فلسطين[4] . وزعم الباحث زينر أن كلا من اليهودية والمسيحية والإسلام قد تأثر بالزرادشتية في قولها بالشيطان[5].

وزعم الباحث جوفري باريندر أن اليهودية تأثرت بالزرادشتية فيما قالته عن الشيطان[6].وزعم فراس السواح أن فكرة الشيطان ظهرت أول مرة في تعاليم زرادشت نحو مطلع الألف الأولى قبل الميلاد ، ثم انتشرت

---

[1] بهلاف شابور: الزرادشتية ، 2000، موقع: دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، **CAIS** .

[2] الديانة الزرادشتية، موقع: http://factsanddetails.com/world/cat56/sub371/item1977.html#chapter-1

[3] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 78 .

[44] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 37- 38.

[5] ز، س ، زينر : موسوعة الاديان الحية – الأديان غير السماوية، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتابن القاهرة، 2010 ، ج 2 ، ص: 48 .

[6] فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18 ص: 26 .

وتنوعت فكرته ودخلت في معتقدات يدين بها أكثر من نصف سكان المعمورة [1].

وفيما يتعلق بالمعاد الأخروي، فقد زعم أحدهم أن كلا من اليهودية والمسيحية والإسلام قد تأثر بالزرادشتية في قولها بخلود الروح وقيام الجسد[2]. وزعم جوفري باريندر أن اليهودية تأثرت بالزرادشتية فيما قالته المعاد الأخروي، والجنة والنار[3]. وزعم خليل عبد الرحمن أن التوراة قالت بالجنة والنار تأثرا بالزرادشتية عندما كان اليهود ببابل[4] . وأن الإسلام تأثر بالمعاد الأفستي[5].

ثانيا: نقض مزاعم هؤلاء الباحثين: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من أوهام هؤلاء الباحثين وأوهامهم قالوها جهلا بالزرادشتية، أو تحريفا للعلم وانتصارا لأهوائهم ، بدليل المعطيات والأدلة العلمية الآتية:

1-:زرادشت النبي لا وجود له، والزرادشتية ليست أقدم الأديان: إن أول دليل علمي ينقض تلك المزاعم والأوهام ويهدمها من أساسها هو أني اثبتُ في بحث سابق بأدلة دامغة ليس هنا موضع تفصيلها[6] أن زرادشت النبي المزعوم ليس شخصية تاريخية، وإنما هو نبي اختلقه المجوس بعد ظهور الإسلام لغايات في نفوسهم . كما أن الزرادشتية المنسوبة إليه لم تظهر في عصره المزعوم في القرن السابع قبل الميلاد أو قبله، ولا في عصور الإخمينيين والسلوقيين ، والفرثيين والساسانيين وإنما ظهرت بعد الإسلام اختلقها المجوس في العصر الإسلامي وضمنوها أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية ، ثم نسبوها لزرادشت . فعلوا ذلك لإنقاذ دينهم من الاندثار، وللتظاهر في المجتمع الإسلامي بأنهم أهل كتاب. وهذا يعني أن الزرادشتية ديانة مُتأخرة جدا ظهرت بعد اليهودية بأكثر من 14 قرنا قبل الميلاد، وظهرت بعد النصرانية بنحو 227 سنة بعد الميلاد، وظهرت بعد الإسلام تدريجيا فيما بين القرنين الثاني والرابع الهجريين[7]. مما يعني أن

---

[1] فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق، ص: 8 .

[2] ز، س ، زينر : موسوعة الاديان الحية – الأديان غير السماوية، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتابن القاهرة، 2010 ، ج 2 ، ص: 48 .

[3] فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18 ص: 26 .

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 38- 39

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، ، ص: 83- 84.

[6] فصلتُ بالشواهد الأثرية والنصوص التاريخية في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وهو متوفر ألكترونيا في الشبكة المعلوماتية.

[7] أثبت ذلك في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وهو متوفر الكترونيا في الشبكة المعلوماتية.

الزرادشتية هي التي تأثرت باليهودية والنصرانية والإسلام وليس أن هذه الأديان هي التي تأثرت بالزرادشتية .

علما بأن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي هم أتباع الحركة البهافريدية ومن انظم إليها من المجوس بعد مقتل مؤسسها الكاهن المجوسي بهافريد في نحو سنة 132هـ . وبيان ذلك أن تلك الجماعة وزعيمها عَرّفها الكاتب محمد بن أحمد الخوارزمي (ت 378 هـ) بقوله : ((البهافريدية: جنس من المجوس ينسبون إلى رجل كان يسمى، آفريد بن فردردينان، خرج برستاق خواف، من رساتيق نيسابور، بقصبة سراوند، بعد ظهور الإسلام في أيام أبي مسلم، وجاء بكتاب، وخالف المجوس في كثير من شرائعهم، وتبعه خلق منهم، وخالفه جمهورهم))[1].

وعرّفها المؤرخ ابن النديم (ت 438 هـ) من خلال زعيمها، فقال : ((ظهر في صدر الدولة العباسية ... رجل يقال له بهافريد من قرية يقال لها: روى من ابرشهر ، مجوسي يصلي الصلوات الخمس بلا سجود متياسر عن القبلة. وتكهن ودعا المجوس إلى مذهبه فاستجاب له خلق كثير فوجه إليه أبو مسلم شبيب بن داح وعبد الله بن سعيد فعرضا عليه الإسلام وأسلم وسود ثم لم يقبل إسلامه لتكهنه فقتل وعلى مذهبه بخراسان جماعة إلى هذا الوقت))[2] .

وذكر أبو الريحان البيروني(362- 440 هـ) أن بهافريد(ت 132هـ) لما أظهر دعوته تبعه {خلق كثير من المجوس، لمّا تنبّأ ودعا. وخالف المجوس في أكثر الشرائع، وصدّق زرادشت، وادّعى على اهل نحلته تحريف ما كان جاء به؛ وزعم أنّه يوحى اليه في السّرّ، وفرض عليهم سبع صلوات: صلاة في توحيد اللّه، وصلاة في خلق السموات والارض، وصلاة في خلق الحيوان وأرزاقها، وصلاة في الموت، وصلاة في البعث والحساب، وصلاة في دخول أهل الجنّة والنار وما أعدّ لهم، وصلاة في تحميد أهل الجنّة.و وضع لهم كتابا بالفارسيّة، وأمرهم بالسجود لعين الشمس على ركبة واحدة، والتّوجّه نحوها في الصلاة حيثما كانت؛ وإرسال الشّعور والجمم، وترك الزّمزمة عند الطعام، وذبح الأنعام إلاّ ما هرم منها، وشرب الخمور وأكل الميتة؛ ونكاح الأمّهات والبنات والأخوات وبنات الأخ، والاقتصار في المهور على الاربعمائة درهم؛ وامرهم بتعمير الطّرق، وإصلاح القناطر من سبع أموالهم، وكسب أعمالهم. فلمّا ورد أبو مسلم نيسابور، اجتمع اليه الموابذة والهرابذة، وأعلموا أنّه: قد أفسد دين الإسلام ودينهم؛ فأنفذ إليه عبد

[1] الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص: 7 .

[2] ابن النديم: الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 ، ص: 482 .

الله بن شعبة حتّى أخذه في جبال بادغيس، وحمله اليه، فقتله، ومن ظفر به من قومه؛ وبقى أتباعه المنسوبون إليه بالبهافريذيّة، يدينون بما جاء به، ويعادون الزّمازمة من المجوس عداوة شديدة...}[1].

وقال الشهرستاني {548 هـ } : ((ومن المجوس الزردشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل يقال له سيسان من رستاق نيسابور من ناحية يقال لها خواف ، خرج في أيام أبي مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الأصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس إلى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا أمرهم فيه بإرسال الشعور وحرم عليهم الأمهات والبنات والأخوات وحرم عليهم الخمر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . وهم يتخذون الرباطات ويتباذلون الأموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم .وهم أعدى خلق الله للمجوس الزمازمة ثم إن موبذ المجوس رفعه إلى أبي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور))[2].

واضح من ذلك أن بهافريد وأتباعه هم الذين اختلقوا الزرادشتية، بعدما أخذوا أصولا وفروعا من المجوسية وأخرى من الإسلام وكونوا الزرادشتية. لذلك وجدنا المجوس الذين عارضوهم وحثوا أبا مسلم الخراساني بقتله أنهم قالوا له بأن بهافريد أفسد المجوسية والإسلام. لأنه أخذا منهما أصولا وفروعا وكون بها الزرادشتية، فهي ديانة خليط من المجوسية والإسلام. وهذا يعني أن الزرادشتية ديانة متأخرة ظهرت في العصر الإسلامي وليست هي أقدم الأديان كما زعم هؤلاء الباحثون.

2-: الزرادشتية ليست توحيدية ولا هي أقدم الأديان التوحيدية: ليس صحيحا ما زعمه هؤلاء الباحثون بأن الزرادشتية هي أقدم ديانة توحيدية، إنه زعم باطل جملة وتفصيلا. باطل لأن الزرادشتية ما تزال إلى اليوم ديانة مجوسية تقوم على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده، وليست توحيدية ولا يُمكن أن تكون توحيدية، بدليل النصوص الأفستية الآتية:

ففي"هايتي 30 " من الغاتا تضمن المقطع تقرير الاعتقاد الثنوي بوجود الروحين التوأمين اللذيّن خلقا المخلوقات، فقال: {منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة}[3] . فنحن هنا أمام روحيّن توأميّن ، بمعنى أنهما مولودان لأب لم يُسم. وهما اللذان خلقا المخلوقات، كما في " هايتي 30" من الغاتا : { في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة

---

[1] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص: 254 .

[2] الشهرستاني: الملل والنحل، دار المعرفة ، بيروت، 1404 ، ج 1 ص: 238 – 239 .

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما. واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، وأما الروح الخيّرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة }[1].

ونفس الكلام الذي قررته أناشيد الغاتا من الياسنا ورد أيضا في الياسنا، والياشتا من الأفستا فقال: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة[2]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[3]. وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن .- الياسنا15/9-))[4]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد كونان: الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[5].

ومع كل من التوأمين آلهة تساعده، فمن آلهة أهورامزدا : الإله ميثرا، وصفه الأفستا بقوله : ((ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلق قمة جبل "هارا"- الياشتا:13/10-))[6]، و ((وأما الآلهة المدافعون فيتركون صفوف الجيش عندما لا يعترف بهم ميثرا ذو المراعي الواسعة- الياشتا:41/10-))[7]. ومنها أيضا الإلَهَة أناهيتا والمعروفة أيضا ب: آبام- نابات ، وصفها زرادشت بقوله: ((تلك السامية آبام- نابات ، ابنة مزدا – الياسنا 7/3))[8].فهي من أبناء أهورامزدا. و((الإلَهَة الشامخة- آبام نابات- ...-الفيسبرد:6/11-))[9]. وجاء في الفيسبرد من الأفستا: ((نعلن الياسنا لك يا آهورامزدا ، ولزرادشت ، وإليكِ أيتها الإلهة السامية- آبام نابات- وللخالدين الكرماء- الفيسبرد:2/21-))[10]. ووصفها الياشتا بأنها ((تخلق بذور كل الرجال ...))، وأمر أهورامزدا بالصلاة لها ووصفها بقوله: ((صلّ للعظمة الممجدة اللامتناهية))، وأنها((تملك آلاف الخلجان، آلاف

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[2] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا .

. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:63،62.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:133.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:541.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 111 .

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:221.

[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.

الينابيع))،وأن أهورامزدا بنفسه يقدم لها القرابين، وطلب منها بقوله: ((امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردفيسورا آناهيدا. وفي الياشتا أيضا أن عبَدة أهورامزدا يقربون لها القرابين ويجتمعون حولها ويطلبون منها حاجاتهم ورغباتهم وأمنياتهم- الياشتا:5/ 2، 3،4، 17،18، 98،99، 105-.[1]

ونفس الأمر ينطبق على الإله الشرير أهريمن حسب الأفستا ، فله آلهة تساعده وهي على شاكلته. من ذلك قول الأفستا على لسان زرادشت : ((فلتبتعد من هنا الآلهة الشيطانية ، وليحل سراوش الطيب مكانها ، فليجعل من هذا المكان مقرا له .- الياسنا1/10-))[2]. و((ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان...-الياسنا8/16))[3]، و((وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة-الياسنا8/68-))[4].

علما بأن أهورامزدا إله الخير في الزرادشتة له أبناء وزوجات حسب زعم الأفستا. من ذلك: آلهة من أولاد وزوجات آهورا مازدا: هي الآلهة المعروفة باسم: الأميشاسبينتا ، وهي مساعدة لأهورا مزدا ومتعاونة معه، كالإله ميثرا[5] ، والإله أوشا - الفيسبرد:19/18،1/1-))[6] ،والإلَهَة آرمايتي[7]، ومنها الإلَهَة آتار - النار- ، وهي بنت أهورا مزدا، وصفها زرادشت بقوله: ((نار أهورامزدا ، تلك التي تكبدت جهودا جبارة لمساعدتنا أكثر من كل أميشاسبينتات –الياسنا2/1-))[8]. وفي الياسنا أن زرادشت قال بأنه يُبجل الأميشاسبينتا ويُصلي لها - الياسنا1/12)[9]. فالإله الأكبر يعترف بوجود آلهة معه ويصلي بنفسه لبعضها!!!!!

وفي الياشتا أن الأميشاسبينتا السبعة والدهم واحد هو الخالق آهورامزدا - الياشتا:16/19-))[10]. فهم آلهة وليسوا من مخلوقات أهورامزدا لأن الابن يكون من طبيعة والده، كما كان أهورامزدا مع أخيه التوأم أهريمن إلهيّن حسب طبيعة أبيهما كما ذكر الأفستا.ومن ذلك أيضا قول الياشتا عن آشي

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:409، 410،412 .

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:137.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:150.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:201.

[5] **بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و مثرا في المانوية ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .**

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.

[7] أرمايتي - Ārmaiti-: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org

[8] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:99.

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:143.

[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص 566.

إلهـة السـعادة والقـدر: ((أبـوكِ هـو الأعظـم، والأفضـل مـن بـين الآلهـة ، آهورامزدا نفسه، والأم آرمايتي سبينتا، والإخوة سـراوش الصـالح، العظـيم راشنوا، وميثرا ذو المراعي الشاسعة ... والأخت داينا . الإلهة آشي جـديرة بالثناء ، تقفين بحزم ...- الياشتا:17/ 16-17-))[1].و((نقدس آشـي الخيـرة ، كابنة آهورامزدا ، وأخت المقدسين الخالدين- الياشتا:17/1-2-))[2].

وأصرح من ذلك قول زرادشت لأهورامزدا :((ونقدس نساءك المختارة يا أهـورامزدا- الياسـنا38/1-))[3]. وقـدم قربانـه للآهوريـات وهـن زوجـات آهـورا مـزدا قدمـه لهـن استرضـاءً لأهـورامزدا، والخالـدين الكرمـاء، وسـراوش، ونـار أهـورا مـزدا- الياسـنا66/1-[4]. ثم أنـه دعـاهن بقولـه: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذريـة قويـة وشـرعية، التـي عساها ترفـع بيتـي ، قريتـي، قبيلتـي، إقليمـي، والسـلطة مـن جـراء ذلـك – الياسنا5/68))[5]. وقال فـي الفيسـبرد : ((وأدعـو حتـى زوجاتـك يـا آهـورا- الفيسبرد:3/4-))[6].

تلـك النصـوص الأفسـتية هـي أدلـة قطعيـة دامغـة تـنقض مـزاعم الزرادشتيين والباحثين المعاصرين الذين يزعمون أن زرادشت نبي، وجـاء بديانة توحيدية. والحقيقة خلاف ذلك تماما بدليل الأفستا الموجود بـين أيـدينا ، فلا يُمكن أن تكون الزرادشتية توحيدية، ولا تسـتطيع أن تكـون توحيديـة، ولا تريد أن تكون توحيدية، ولا هي ديانة نبوة ووحي، ولا يُمكـن أن يكـون زرادشت نبيا.إن مزاعم هؤلاء تشهد عليهم بالجهل، أو الغفلة، أو التعمد فـي إخفاء الحقيقة لغايات في نفوسهم .

وأما زعم هؤلاء الباحثين بأن الزرادشتية هـي أقدم الأديـان التوحيديـة، فلاشك أنه زعم باطل وساقط قطعـا بحكـم أن الزرادشـتية فـي أصـولها هـي ديانة مجوسية تقوم على الاعتقاد الثنوي، والتثليثي، والتربيعي وما بعده كما بيناه أعلاه. وأما قـولهم بـأن الزرادشـتية هـي ديانـة توحيديـة، فـالأمر لـيس كـذلك. وتفصـيله هـو أن المجـوس الـذين ابتـدعوا الزرادشـتية فـي العصـر الإسلامي أنهم في الوقت الذي جعلوها مجوسـية العقيـدة فـإنهم أدخلـوا فيهـا النبـوة والـوحي والتوحيـد وتظـاهروا أمـام المسـلمين بـأنهم أهـل توحيـد وأصـحاب نبوة ووحي. لكنهم وضـعوا مـا أخـذوه مـن الإسـلام فـي هـوامش الزرادشتية وتستروا به ، ولم يجعلوه في لبها مـن جهـة، وأدخلـوا مـن جهـة

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:548.
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:171.
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:197.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:200.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:216.

أخـرى عبـارات إسـلامية فـي كتـابهم الأفسـتا وأدبياتـه ككتـاب الـدينكرد والبندهيشن . لكن ذلك ظل سطحيا ولم يصل إلى لب الزرادشتية التي بقيت مجوسـية ، بـدليل أن الأفسـتا كلـه كتـاب شـرك وتعـدد يقـوم علـى الثنويـة والتثليث والتربيع وما بعده كما بيناه بالنصوص الأفستية التي أوردناه سابقا. وهـذا يعنـي أن الزرادشـتية ديانـة متـأخرة ظهـرت فـي العصـر الإسـلامي ،وقامت على الشرك والتعدد من جهة، وأظهـرت النبـوة والـوحي والتوحيـد من جهة أخرى[1]. فجاء كثير من الباحثين المعاصرين وأغمضوا أعينهم عن الشرك والتعدد الذي قامت عليهما الزرادشتية ، وعن الـزمن الـذي ظهـرت فيه، وتعلقـوا بمـا أظهرتـه الزرادشـتية مـن كلمـات مجملـة تحتمـل التوحيـد والتعدد معا،؛ ثم تصايحوا بالثناء والتبجيل والغلـو وزعمـوا أن الزرادشـتية أقدم ديانة توحيدية في العالم، وأنها أثرت فـي اليهوديـة والنصـرانية عامـة، والإسلام خاصة، فعلوا ذلك لغايات فـي نفوسـهم.ومنهم مـن زعـم ذلـك عـن غفلة وجهل بالزرادشـتية وتاريخهـا، ومـنهم مـن تعمـد ذلـك لأنـه وجـد فيـه طريقا للطعن في الإسلام وتقويضه بدعوى أنه متأثر بالزرادشتية ويُشـبهها في كثير من أصوله وفروعه. زعموا ذلك مع أن الحقيقة هي أن الزرادشتية اختلقهـا المجـوس فـي العصـر الإسـلامي، وهـي المتـأثرة بالإسـلام. ورغـم تظاهرها بالتوحيد فهي ليست ديانة توحيدية، ولا هي أقدم ديانة توحيدية.

3- : لا يوجد شيطان في الديانة الزرادشتية: إن قول هؤلاء الباحثين بـأن الزرادشتية ديانة قديمة ،وهي أول من آمن بالشيطان ،وهي التي أثـرت فـي الأديان التـي جـاءت بعـدها فـي اعتقادهـا بالشـيطان كاليهوديـة والنصـرانية والإسلام ؛ هو زعم باطل بـأمرين أساسيين: الأول يتمثـل فيمـا أثبتنـاه بـأن الزرادشتية ديانـة متـأخرة اختلقهـا المجـوس فـي العصـر الإسـلامي، وبهـذا يسقط زعمهم بأن الزرادشتية أقدم الـديانات التـي كانـت تعتقـد بالشـيطان ،. كما سقط قولهم بأن الزرادشتية أقدم الديانات التوحيدية، ويسقط أيضـا زعـم بعضهم بأن الملك قورش الإخميني كـان زرادشـتيا. ويسـقط زعمهـم بتـأثر اليهودية والنصرانية والإسلام بالزرادشتية في الإيمان بالشيطان.

الأمر الثاني: مفاده أن الاعتقاد بوجود الشيطان هو اعتقـاد لا وجـود لـه أصلا في الديانة الزرادشتية، والقول بوجوده هـو كـذب وتحريـف للحقيقـة؛ وإنما الذي يوجد فيها هو الإله أهريمن الشرير-الأخ التوأم للإله أهـورامزدا الخيّر- ، وهو إله خالق حسب الزرادشـتية ومعـه آلهـة ومخلوقـات شـريرة. فهو إله شرير وليس شيطانا، لأن الشـيطان مخلـوق مـن الجـن ولـيس إلهـاً.

[1] لم أتوسع ولم أوثق تلك الأخبار هنا تجنبا للإطالة ، وهي موثقة في كتابي: الزرادشـتية ديانـة ابتـدعها المجـوس في العصر الإسلامي. والكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية.

ووصف الأفستا لأفعاله بأنها شيطانية لا يعني أنه شيطان، وإنما يعني أنه إله شرير أفعاله شيطانية. وهذا يعني أن الزرادشتية هي التي تأثرت بالإسلام وغيره من الأديان عندما وصفت أفعال أهريمن بأنها شيطانية من جهة، وهي التي أدخلت من جهة أخرى الاعتقاد بالشيطان في أدبيات الأفستا عندما اختلقها المجوس في العصر الإسلامي وأدخلوا فيها أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية فيما بين القرنين الثاني والرابع الهجريين وما بعدهما.

علما بأن الاعتقاد بوجود الشيطان هو أمر قديم جدا وليس أمرا طارئاً، وقد جاءت به الأنبياء منذ آدم إلى خاتمهم محمد – عليهم الصلاة والسلام- ، لأن الاعتقاد به هو من أصول دين الله تعالى، (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ [آل عمران : 19]) . وفيه ذكر الله تعالى الشيطان وحذر الناس منه ومن طاعته، فقال سبحانه: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [يس : 60]). وبما أن الأمر كذلك ، فلا شك أن الزرادشتية هي التي تأثرت في اعتقادها بالشيطان بالإسلام وغيره من الأديان ذات الأصل السماوي، كما تأثرت من قبلها الأديان الأرضية القديمة برسالات الأنبياء في الإيمان بالشيطان كالفرعونية[1]، والسومرية[2]، والكنعانية[3]. فالاعتقاد بالشيطان أصله الرسالات السماوية التي جاءت بها الأنبياء مبشرين ومنذرين ، وبها تأثرت الأديان الأرضية كالزرادشتية، وهذا خلاف مزاعم هؤلاء الباحثين المعاصرين الذين أرادوا بمزاعمهم الطعن في اليهودية والنصرانية عامة والإسلام خاصا، انتصارا لأهوائهم وعقائدهم وليس طلبا للحقيقة ولا حبا في الزرادشتية.

4-: نقض دعوى تأثير الزرادشية في الأديان في قولها بالمعاد الأخروي: إن زعم هؤلاء الباحثين بأن الزرادشتية كانت تؤمن بالمعاد الأخروي قديما وهي التي أثرت في الأديان التي ظهرت بعدها في قولها بالمعاد كاليهودية والنصرانية والإسلام ؛هو زعم باطل لأمرين أساسيين:

الأول: بما أن الزرادشتية التي ظهرت في العصر الإسلامي هي ديانة ورثت المجوسية بأصولها وفروعها الأساسية، وأن المجوسية في العصر الساساني رغم كثرة نقوشها المكتوبة لم ترد فيها أية إشارة لوجود الجنة والجحيم، ولا أمور أخرى تتعلق بالمعاد الأخروي، فلم يرد ذلك إلا في شاهد أثري واحد فقط هو نقش كرتير كبير كهان المجوس{ت: 277م أو

---

[1] جيمس هنري برستيد : فجر الضمير، ترجمة سليم حسن ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ص: 263 وما بعدها.
[2] خزعل الماجدي: متون سومر، الأهلية للنشر ، الأردن ، 1998، ، 135 وما بعدها .
[3] خزعل الماجدي : المعتقدات الكنعانية ، دار الشروق، الأردن ، 2001 ، ص: 278، 279 .

بعدها} ،أشار فيه إلى الجنة والجحيم إجمالا دون تفاصيل. وفيه زعم أنه دعا الآلهة بأن تريه الجنة والجحيم، فاستجابت له وأطلعته عليهما في رحلة إلى السماء، وتأكد من وجودهما حسب زعمه. فمن يدخل الجنة يصعد إلى السماء، ومن يدخل الجحيم يسقط فيها[1]؛ فإن هذا يعني أن المعاد الأخروي أمر طارئ على المجوسية، مما تطلب إدخاله فيها عن طريق خرافة كرتير مع آلهته التي أطلعته على الجنة والنار حسب زعمه. ويبدو أن الكاهن كرتير زعم ذلك ردا على المانوية التي ظهرت في زمانه وأحدثت فتنة كبيرة بين المجوس ، وهي منشقة عن المجوسية ومتأثرة بالنصرانية والبرهمية، ومنها أخذت عقيدة الجنة والنار، أو من اليهود والهنود . علما بأن المانوية كانت تعتقد بالجنة والنار روحيا[2]. ولو كان المعاد الأخروي من أصول المجوسية قبل الإسلام لورد ذكره مرارا ومُفصلا في نقوش المجوس في العصر الساساني رغم كثرتها، وهذا لا وجود له فيها. ولكان معروفا أيضا عند المجوس قبل كرتير بزمن طويل. كما أن ذكره في نقش كرتير كان موجزا للغاية، فلم ترد فيه تفاصيل عن الحساب ولا الصراط، ولا عن أحوال الجنة والجحيم . وهذا شاهد على أن المعاد الأخروي هو أمر جديد عن المجوسية وليس من أصولها وإنما أُدخل فيها استجابة للصراع الديني بين المجوس ومخالفيهم من المانويين والنصارى في زمن كرتير كبير كهنة المجوس في القرن الثالث الميلادي.

والشاهد على ذلك أيضاً هو أن المؤرخ المطهر المقدسي{ت: 355هـ}، ذكر أن كثيرا من المجوس في زمانه كانوا { يقرون بالبعث والنشور...}[3].وهذا يعني أن قسما كبيرا منهم أيضا لم يكن يؤمن بالمعاد الأخروي في العصر الإسلامي رغم أن المسلمين وأهل الكتاب كلهم يؤمنون بالمعاد الأخروي. وهذا شاهد قوي على أن المجوس قبل الإسلام لم يكونوا يؤمنون بالمعاد الأخروي أو قسم كبير منهم لم يكن يعتقد به. ولو كان البعث من عقائد المجوسية في العصر الساساني لكانوا كلهم يؤمنون به أو أكثرهم. فلما كان كثير منهم وليس أكثرهم يعتقدون بالبعث في العصر الإسلامي، دل هذا على أن أمر المعاد هو دخيل على المجوسية. وان ما قاله كرتير عن الجنة والنار في رحلته المزعومة لم يُدخل المعاد الأخروي في عقائد المجوسية، وبقيت على حالها دون الاعتقاد بيوم البعث إلى العصر الإسلامي، وفيه ظهرت فرقة المجوس التي تؤمن بالبعث وهي التي اختلقت

---

[1] نقوش كرتير: http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm .

[2] جيووايد نغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان ، ص: 88 وما بعدها.

[3] المطهر المقدسي: البدء والتاريخ ، ج 1 ص: 57 .

الزرادشتية وأدخلت فيها النبوة والوحي والتوحيد والمعاد ،والله أعلم بالصواب.

الأمر الثاني: بما أنه تبين أن المعاد الأخروي لم يثبت أنه كان من عقائد المجوسية قبل الإسلام. وبما أن المجوس في العصر الإسلامي كان فيهم من يؤمن بالمعاد الأخروي وفيهم من لا يؤمن به كما ذكر المؤرخ المطهر المقدسي. وبما أن تفاصيل المعاد الأخروي التي نجدها في أدبيات الأفستا كما في كتاب روح أحكام العقل ، وفي الرحلة المنامية للكاهن أردا ويراف لا نجدها في نقوش ونصوص المجوس قبل الإسلام ؛ وأن تلك الأدبيات قد كُتبت في العصر الإسلامي . وبما أنه ثَبُت أن الفرس – مجوس ومسلمون- في العصر الإسلامي حرفوا تاريخهم الديني قبل الإسلام بطريقة بشعة ، فأعادوا كتابته وأسلموه ، وأسقطوا منه جانبا كبيرا من شركياته وكفرياته ومجوسياته لغايات قومية ودينية[1]؛ فإنه يتبين من كل ذلك أن المجوس عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي اخذوا قسما كبيرا من المعاد الأخروي الإسلامي وأدخلوه في الزرادشتية ودونوه في الأفستا عامة وأدبياته خاصة.

وبما أن الأمر كذلك، وأن الأنبياء كلهم من آدم إلى خاتمهم محمد - عليهم الصلاة والسلام - كانوا يؤمنون بالمعاد الأخروي وأخبروا به أقوامهم ، وأمروهم بالإيمان به كركن من أركان الإيمان. وان زرادشت النبي المزعوم لم يثبت وجوده ولا كان نبيا؛ فلا شك أن الزرادشتية هي التي تأثرت بدين الأنبياء عامة ، وبالإسلام خاصة في قولها بالمعاد الأخروي، وليس هو المتأثر بها كما زعم هؤلاء الباحثون.

5-: شواهد مما أدخله المجوس من الإسلام في الزرادشتية:إن مما يُثبت أن الزرادشتية هي التي تأثرت بالإسلام ، فأخذت منه أصولا وفروعا وتبنتها وألحقتها بأصولها وفروعها المجوسية، هو أنه كما ثَّبُت تاريخيا أن المجوس في العصر الإسلامي غيروا دينهم ضمن دعوة الحركة البهافريدية للمجوس بتغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية بأصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية؛ فإنه توجد أيضا شواهد علمية كثيرة تُثبتُ أن المجوس أدخلوا عقائد ومصطلحات وأحكام إسلامية في الأفستا وأدبياته . منها مثلا الشواهد الآتية:

منها مثلا أن الأفستا وصف أهورامزدا بأنه ((<u>خالق كل شيئ</u>)(الياسنا: 7 / 44)). وفي كتاب البندهيشن- من أدبيات الأفستا والزرادشتية-

---

[1] فصلتُ كل تلك المعطيات ووثقتها في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والكتاب متوفر الكترونيا في الشبكة المعلوماتية.

استعمل مؤلفوه لفظ الجلالة "الله " مكان عبارة " يزدان " في أكثر من موضع[1] . حتى أن محقق الأفستا خليل عبد الرحمن زعم أن الاعتقاد بالله موجود في الأفستا، ومنه انتقل إلى اليهودية والنصرانية والاسلام[2] .

ومنها أن الجاحظ حكى عن زرادشت والمجوس قولهم، فقال: ((ويزعم زَرَادشْت، وهو مذهبُ المجوسِ، أنَّ الفأرةَ مِنْ خلق الله، وأنّ السِّنّورَ من خَلْق الشَّيطان، وهو إبليس، وهو أَهْرمَن))[3].وذكر بعض الزرادشتيين المعاصرين أن { اهورا مازدا :سيد الكون ، الذي يمثل كل الأشياء الجيدة .إنه الله الحقيقي }[4]. و{ أنجرا مينيو-أهريمن- منافس أهورا مازدا ، الذي يمثل كل الأشياء السيئة .يحاول الإطاحة بحكم أهورا مازدا. }[5].

أقول: إن تلك الأقوال هي أدلة دامغة على ممارسة المجوس للتحريف والغش والخداع من العصر الإسلامي إلى اليوم لغايات دينية ودنيوية انتصارا للمجوسية وانقاذا لها من الاندثار. وذلك أن المجوسية -سلف الزرادشتية- بأدلة الأفستا والنصوص التاريخية قبل الإسلام تشهد بنفسها أن اهورامزدا إله توأم مع أخيه أهريمن، ولدهما أب واحد حسب زعم الأفستا ، وليس أهريمن هو الشيطان ولا مجرد منافس لأهورامزدا.

كما أن عبارة " خالق كل شيء" الواردة في الأفستا لا تعني التوحيد بالضرورة وإنما وضعها المجوس من باب التضليل والتغليط لأنها تحمل معنيين لا معنى واحدا .وهي تنسجم تماما مع الثنوية المجوسية والزرادشتية التي تقوم على أن أهورامزدا خالق الكائنات الخيّرة، وأهريمن خالق الكائنات الشريرة كما بيناه سابقا. وعليه فإن تلك العبارة تعني أن أهورامزدا خالق كل شيء خيّر، وأهريمن خالق كل شيء شرير. وعليه يُمكن القول بنفس تلك العبارة بالنسبة لأهريمن وأهورامزدا : أهريمن خالق كل شيء، وأهورامزدا خالق كل شيء. وظاهر العبارتين أنهما متناقضتان، لكنهما ليستا كذلك .

واضح من ذلك أن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي عندما أدخلوا تلك العبارة التوحيدية لم يجعلوها توحيدية رغم تظاهرهم بالتوحيد، وإنما أدخلوها في الأفستا من منظور ثنوي وليس توحيديا. وكان في مقدورهم أن يصفوا أهورامزدا هكذا لو كانوا يريدون

---

[1] البندهيشن: الفصل 28/ 36 ، 31/ 21 .

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن .مقدمة المحقق ، ص: 42 .

[3] الجاحظ : الحيوان ، ج 1 ص: 366 .

[4] الزرادشتية للمبتدئين: المعجم ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/glossary.html

[5] الزرادشتية للمبتدئين: المعجم ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/glossary.html

التوحيد الحق : خالق كل شيء ولا خالق سواه. لكنهم لم يفعلوا ذلك لأنهم ليسوا موحدين، وإنما هم مجوس ثنويين. وهذا دليل دامغ بأن كل ما بذله المجوس من جهود لابتداع الزرادشتة في العصر الإسلامي كان إنقاذا وحفاظا على المجوسية باسم الزرادشتية وليس طلبا للحقيقة ولا إيمانا بالنبوة ولا التوحيد . كما أن تلك العبارة التي أدخلوها في الأفستا الظاهر أنهم أخذوها من القرآن الكريم لأنها جزء من قوله تعالى: ((ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الأنعام: 102)) ؛ لكنهم حذفوا أول الآية الذي قرر التوحيد وهو مناقض وهادم للمجوسية والزرادشتية معا.

وأما إدخال المجوس للفظ الجلالة " الله " في بعض كتبهم وتظاهرهم به فهو شاهد عليهم بالتحريف والغش والخداع عندما اختلقوا الزرادشتة في العصر الإسلامي، وتظاهروا بأنهم يؤمنون بالله كالمسلمين. وذلك أن الله تعالى في الإسلام هو الإله الواحد الأحد الذي لا إله سواه. لكن ذلك في المجوسية والزرادشتية لا وجود له أبدا في النقوش والنصوص التاريخية القديمة قبل الإسلام ولا بعده ولا في الأفستا ؛ وإنما الموجود هو الشرك والتعدد كما بيناه مرارا. ولا يُمكن أن يكون أهورامزدا هو الله، لأن أهورامزدا في الزرادشتية هو الإله الأخ التوأم لأخيه الإله أهريمن، ومع كل منهما آلهة تساعده. ولأهورامزدا زوجات وأبناء كما بيناه ووثقناه سابقا،وأما الله تعالى فهو ليس كذلك قطعا .

ولذلك لا يُمكن أن يكون أهورامزدا هو الله، لأن الله تعالى في دين الإسلام هو الخالق الذي لا إله إلا هو ، ولا خالق سواه، ولم يلد ولم يُولد. وهذا لا وجود له في الأفستا قطعا لا من قريب ولا من بعيد ، وإنما الموجود فيه الشرك والتعدد كما بيناه مرارا. وعليه فلا تصح المقارنة بين الاعتقاد بالله، وبين أهورمزدا بأي حال من الأحوال، وكل محاولة للتسوية بينهما فهي تحريف وتلبيس وليست من الحقيقة في شيء. وهي محاولة فاشلة قطعا بميزان الشرع والعقل والعلم. الأمر الذي يعني أن المجوس عندما اختلقوا الزرادشتية من المجوسية وطعموها بالإسلام في العصر الإسلامي أبقوا فيها الشرك والتعدد كما كان في المجوسية، ثم ادخلوا في الأفستا كلمات وأسماء إسلامية شكليا ونثروها في مواضع منه دون أن يكون لها أي تأثير على الشرك والتعدد المُهيمنيّن على الافستا. ادخلوها إنقاذا لدينهم وحفاظا عليه، وتظاهرا بالنبوة والتوحيد بين المسلمين بأنهم من أهل الكتاب لتحقيق مصالح دينية ودنيوية.

وليس صحيحا أن أهريمن في المجوسية والزرادشتية هو الشيطان ، ولا الشيطان هو أهريمن كما زعم الزرادشتيون والمتابعون لهم . والقول بذلك زعم باطل وكذب وتحريف ، لأن أهريمن في الأفستا وديانته هو الإله الشرير الأخ التوأم لأهورامزدا، وهو خالق الكائنات الشريرة . فأهريمن- أنكراماينيو- هو إله شرير وكبير آلهة معسكر الشر، كما هو موضح في الأفستا وبيناه سابقا. لكن الشيطان في الإسلام مخلوق حر مُخير مُكلف ، اختار طريق الشر بإرادته واختياره من جهة؛ وليس إلهاً ولا خالقا ، ولا مساويا لله ، ولا منافسا ولا مزاحما له ، ولا هو في صراع معه، لأنه لا يُمكن أن يتنافس الخالق مع مخلوقه . وعليه فلا يصح القول أبدا بأن أهريمن هو الشيطان ، فلا الشيطان هو أهريمن ، ولا أهورامزدا هو الله، وإنما المحرفين المجوس والزرادشتيين من بعدهم زعموا ذلك عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي، فأبقوها على شرك وتعدد المجوس ، وجعلوا أهريمن الإله التوأم لأخيه اهورامزدا من جهة؛ ثم عندما ادخلوا النبوة والوحي في دينهم شكليا زعموا أن أهريمن هو الشيطان من جهة ثانية. وزعمهم هذا كذب وتحريف قالوا به انتصارا لدينهم وتظاهرا بين الناس بأنهم من أهل الكتاب بدعوى أن اهريمن هو الشيطان وليس إلَهاً.

ومن ذلك أيضا أنه أشرنا سابقا إلى أن المجوس لما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي أبقوها على أصولها المجوسية في عقيدة الشرك والتعدد، لكنهم اخفوا منها أصلها الأول الذي تقوم عليه والمعروف بالعقيدة الزروانية، وهي التي كانت سائدة ومعروفة كأصل للعقيدة المجوسية في العصر الساساني بدليل الشواهد الآتية:

منها إن مما يُثبتُ أن الزروانية عقيدة مجوسية عليها يقوم شرك وتعدد المجوس ما ذكره الكاتب النصراني إزنيك كولب الذي عاش في عصر الساسانيين- القرن الخامس الميلادي- ، وذلك أنه صنف كتابا للرد على الفرق المخالفة له، منها الزروانية- دين الفرس- وفيه ذكر أن الزروانيين- المجوس – كانوا يقولون بأن الإله زروان هو والد الأخوين الإلهين التوأمين أهورامزدا وأهرمن. وقد وضع فصلا في كتابه عنوانه: " { - Refutation of Zurvanism } "[1].

ومنها ما ذكره أبو الفتح الشهرستاني بأنه وُجد في الفرس المجوس من كان يعتقد بأن زروان هو والد أهورامزدا وأهريمن[2]. وذكر الباحث آرثر

[1] Yeznik kolb: REFUTATION OF THE SECTS ، A Publication of the Department of Religious Education، ARMENIAN CHURCH CLASSICS، http://www.tertullian.org/rpearse/scanned/yeznik_refutation.htm

[2] الشهرستانيك الملل والنحل، ج 1 ص: 233 .

كريستنسن ان الزورانية كانت هي الصيغة العادية عن المزدية- الزرادشتية- في عصر الدولة الساسانية، تُثبتها ((كثرة أسماء الأعلام المركبة مع كلمة زروان أيام الدولة الساسانية)). وكانت الزروانية في خلق الكون هي العقيدة السائدة في الزرادشتية- المجوسية- الرسمية زمن الدولة الساسانية[1].ثم تخلوا عنها في العصر الإسلامي[2]. ونفس الأمر تقريبا أثبتته الباحثة المختصة في الزرادشتية : ماري بويس عندما قالت: ((لا تشير المؤلفات الإيرانية المتأخرة إلى "الزورفانية" إلا ما ندر))[3].

تلك العقيدة الزروانية تعني أن الإله زروان كبير آلهة المجوس، هو والد الأخوين الإلهيّن التوأمين أهورامزدا وأهريمن[4] . لكن المجوس أخفوا العقيدة الزروانية وأسقطوا اسم الإله زروان من الأفستا. لكنهم لم يتخلصوا منها، ولا تخلوا عنها كما آرثر كريستنسن، وإنما أبقوها مُتضمنة في العقيدة الزرادشتية كما هي في الأفستا من جهة؛ وأخفوها عن الناس وأظهروا لهم التوحيد من جهة ثانية.

وذلك الفعل يندرج ضمن تغيير المجوس للمجوسية وتطويرها شكليا وتحويلها إلى الزرادشتية لتواكب التطورات التي جرفت المجوس والمجوسية في العصر الإسلامي.من ذلك أنهم تظاهروا بالنبوة والتوحيد رغم أن كتابهم الأفستا هو كتاب شرك وتعدد ولا يُمكن أن يكون كتاب نبوة وتوحيد .ونفس الأمر فعلوه مع كبير آلهتهم زروان، فقد حذفوا اسمه من الأفستا نهائيا،ولا يوجد له فيه ذكر بتاتا ضمن تظاهرهم بالتوحيد وتحريفهم لدينهم ، لكنهم أبقوه مُتَضَمنا في إشارة تدل عليه بالضرورة من جهة ثانية. وقبل بيان ذلك نُثبت أولا أن العقيدة الزروانية هي عقيدة مجوسية قبل تغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي.

واضح من ذلك أن المجوسية قبل الإسلام كانت تقوم على العقيدة الزوروانية في عصر الساسانيين، لكن ماذا قال عنها الأفستا ؟ . إنه شاهد على المجوس بأنهم اخفوا تلك العقيدة في العصر الإسلامي لكنهم لم يتخلصوا منها ولا أسقطوها نهائيا، بدليل أنه أشار إليها الأفستا بقوله:{ ((

---

[1] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 139، 141 .

[2] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 144 .

[3] ماري بويس : الزرادشتية تحت سلطة الخلفاء المسلمين ، ترجمة خليل عبد الرحمن ، جريدة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني .

[4] الشهرستاني: الملل والنحل، ج 1 ص: 233 . و آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 139، 141 ، 144 . و ماري بويس : الزرادشتية تحت سلطة الخلفاء المسلمين ، ترجمة خليل عبد الرحمن ، جريدة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني . و A Publication of the Department of ، REFUTATION OF THE SECTS: kolb Yeznik ،ARMENIAN CHURCH CLASSICS ،Religious Education http://www.tertullian.org/rpearse/scanned/yeznik_refutation.htm

منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك المصرّح بها ، ولا يعرفها الأشرار ... في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما ... واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة ، وأما الروح الخيرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة - الياسنا30/3-6))[1]. و((عندما خَلَقَت الروحان العالم ، الروح الطيبة[2]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[3].

ذلك البدء الذي أشار إليه الأفستا يتعلق بظهور الإلهين الأخوين التوأمين ، وهما: أهورامزدا إله الخير، وأهريمن إله الشر حسب زعم الأفستا. وصفهما بأنهما توأمان، وهذا يعني أنهما وُلدا توأمين ولهما والد واحد، فمن هذا الوالد؟؟ لم يذكره كُتّاب الأفستا ، أغفلوه تعمدا، لكن وصفهما بالتوأمين يعني أن لهما بداية ولدا فيها، ولابد لهما من والد ولدهما. وهذا يعني أننا أمام تثليث مجوسي كالتثليث النصراني بغض النظر عن اسم ذلك الوالد .لكن المعروف أنه الإله زروان بدليل الشواهد السابقة. وهذا يعني أن المجوس بعد الدولة الساسانية إلى يومنا هذا أخفوا العقيدة الزروانية دون التخلص منها لغايات في نفوسهم وأبقوها كامنة متسترة في الأفستا تطبيقا والتزاما بمنهجهم في تغيير المجوسية وتهذيبها شكليا إنقاذا لها وحفاظا عليها من جهة؛ وتظاهرا بالنبوة والتوحيد في علاقتهم بالمسلمين وأهل الكتاب من جهة أخرى.فالمجوس قديما وحديثا لم يكونوا موحدين ولن يستطيعوا أن يكونوا كذلك لأنهم أبوا أن يتخلصوا من مجوسيتهم من ناحية، ، ورضوا من ناحية أخرى عن أنفسهم بأن يبقوا مُتمسكين بمنهج التحريف والغش والخداع تمسكا بديانتهم على حساب العقل والشرع والعلم ، وهنا تكمن مأساة الزرادشتيين وديانتهم .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث أن مما قام به المجوس في تغييرهم للمجوسية وتحويلها إلى زرادشتية تأثرا بالإسلام وأهله في العصر الإسلامي، أنهم تظاهروا بالتوحيد وأدخلوا فيها كلمات نشروها في طيات الأفستا مبعثرة تحتمل التوحيد والثنوية إلى جانب عشرات من نصوص

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:62.

[2] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا .

. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:63،62.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

الأفستا المُقرِرَة للشرك والتعدد من الثنيوية إلى التثليث والتربيع وما بعده. فكان توحيدهم المزعوم شكليا مُحتشما ومتناقضا مع أصول الزرادشتية التي عبرت عنها مئات النصوص من الأفستا والمتفقة أيضا مع ما قررته النقوش والنصوص التاريخية المدونة في العصر الساساني في قولها بالشرك والتعدد والغياب التام للتوحيد. فكان إدخالهم لعبارات التوحيد في كتبهم شاهدا عليهم بأنهم ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي ، ولم يكن للتوحيد وجود في المجوسية، ولا هو موجود في الزرادشتية إلى اليوم، مع أن من ضروريات النبوة التي تظاهروا بها وجود التوحيد. وهذا من غرائب الزرادشتية، فكيف هي تدعي النبوة والوحي بدون توحيد؟؟!!.فكانت هذه العملية شاهدة عليهم بالتحريف والغش والخداع والكذب انتصارا بالباطل لديانتهم على حساب العقل والعلم من جهة؛ وأنهم فعلوا ذلك من جهة أخرى تأثرا بالإسلام والمسلمين. فالزرادشتية وأهلها هم الذين تأثروا بالإسلام وأهله وليس العكس .

وإنهاءً لهذه المقال يتبين منه أن القول بأن الزرادشتية ديانة نبوة ووحي، وتوحيد ومعاد ، وانها أقدم الديانات ، او من أقدمها وكان لها تأثير كبير على الأديان الكبرى؛ فإن كل ذلك باطل جملة وتفصيلا. فلا الزرادشتية هي أقدم الأديان، ولا هي ديانة نبوة ووحي وتوحيد، ولا كان نبيها المزعوم نبيا، ولا كانت تؤمن بالمعاد الأخروي؛ وإنما تظاهرت بذلك تأثرا باليهودية والنصرانية عامة، وبدين الإسلام خاصة . تأثرت بدين الإسلام في العصر الإسلامي، فكان ذلك سببا في قيام المجوس بتغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية بأصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية؛ فهي المتأثرة بالإسلام وليس هو المُتأثر بها .

الخاتمة

أظهر نقضنا للديانة الزرادشتية أنها ديانة مخالفة للعقل والشرع والعلم ولا يُمكن أن تكون خلاف ذلك، لأنها ديانة قائمة على الشرك والتعدد، والخرافات والأوهام ، والأباطيل والتشريعات الجائرة. وهي بذلك تشهد بنفسها على نفسها بأنها لا يُمكن أن تكون ديانة نبوة ووحي إلهي، وإنما هي ديانة أرضية اختلقها المجوس ، ثم نُسبت لزرادشت النبي المزعوم . وقد أثبتُ في كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي، أن المجوس اختلقوها في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود قبله.

وكشف أيضا أن الزرادشتية ديانة شرك وتعدد تجمع بين الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده إلى عشرات الآلهة من جهة؛ وأنها من جهة أخرى لا يُمكن أن تكون ديانة نبوة ووحي وتوحيد، لأن دين الله تعالى لا يُمكن أن يكون وحيه دين شرك وتعدد كالزرادشتية، وإنما هو دين نبوة ووحي وتوحيد بالضرورة. ومن يدعي أن الزرادشتية هي دين وحي وتوحيد فهو جاهل بالزرادشتية، أو مُغفل ،أو جاحد معاند ، أو صاحب هوى .

وأظهر أيضا أن القول بأن الزرادشتية تقول بالنبوة والوحي والتوحيد, وأنها تؤمن بالمعاد الأخروي والشيطان من جهة؛ وأن القول من جهة أخرى بأن الزرادشتية هي من أقدم الديانات أو أقدمها ، وأنها أثرت بعقائدها في الأديان الكبرى التي ظهرت بعدها كاليهودية والنصرانية والإسلام ، في قولها بالتوحيد والشيطان والمعاد الأخروي؛ فإن القول بكل ذلك هو قول باطل جملة وتفصيلا. فلا الزرادشتية هي أقدم الأديان، ولا هي ديانة نبوة ووحي وتوحيد، ولا كان نبيها المزعوم نبيا، ولا كانت تؤمن بالمعاد الأخروي؛ وإنما تظاهرت بذلك تأثرا باليهودية والنصرانية عامة، وبدين الإسلام خاصة . تأثرت بالإسلام في العصر الإسلامي، فكان ذلك سببا في قيام المجوس بتغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية بأصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية ؛فهي المتأثرة بالإسلام وليس هو المُتأثر بها .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال

الجزائر: 16/ربيع الثاني/ 1442 هـ/ 1 /2020/12 م

من مصادر الكتاب ومراجعه:

1- القرآن الكريم .
2- الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007
3- بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
4- ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية: www.iranicaonline.org .
5- مثرا في المانوية ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
6- أرمايتي - Ārmaiti-: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org
7- الشهرستاني : الملل والنحل.
8- آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب
9- ماري بويس : الزرادشتية تحت سلطة الخلفاء المسلمين ، ترجمة خليل عبد الرحمن ، جريدة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني .
10- Yeznik kolb: REFUTATION OF THE SECTS، A Publication of the Department of Religious Education، ARMENIAN CHURCH CLASSICS http://www.tertullian.org/rpearse/scanned/yeznik_refutation.htm
11- الموسوعة العربية العالمية
12- ماري بويس: ديانة الهندوإيرانيين القديمة، ترجمة وتعليق خليل عبد الرحمن
13- كارم محمود عزيز : أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، دار الحصاد، دمشق ، 1999
14- الموسوعة العربية الميسرة ، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، القاهرة
15- محمد غلاب: الفلسفة الشرقية ، القاهرة ، 1938.

16 - فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18
17 - مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية ،ط1 ،القاهرة، 1997 ، ص: 163 .
18 - أندريه إيمار، وجانين أوبويه: تاريخ الحضارات العام ، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1986
19- أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران
20 - الزرادشتية للمبتدئين: تاريخ الزرادشتية، ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/history.html
21- الزرادشتية للمبتدئين: معتقدات الزرادشتية، ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/beliefs.html
22 - أسامة عدنان يحيى : الديانة الزرادشتية ، ملاحظات وآراء ، دار آشور بانيبال، بغداد.
23- فراس السواح : الرحمن والشيطان ، دار علاء الدين، دمشق
24 - حوار مع فراس السواح: الأديان كلها متساوية، موقع معابر: http://maaber.50megs.com/issue_july08/mythology1.htm
25- بهلاف شابور: الزرادشتية ، 2000، موقع: دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، CAIS .
26- الديانة الزرادشتية، موقع: http://factsanddetails.com/world/cat56/sub371/item1977.html#chapter-1
27- ز، س ، زينر : موسوعة الاديان الحية – الأديان غير السماوية، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتابن القاهرة، 2010
28 - الخوارزمي : مفاتيح العلوم
29 - ابن النديم: الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978
30- البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية
31- جيمس هنري برستيد : فجر الضمير، ترجمة سليم حسن ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
32- خزعل الماجدي: متون سومر، الأهلية للنشر ، الأردن ، 1998.
33- خزعل الماجدي : المعتقدات الكنعانية ، دار الشروق، الأردن ، 2001

34- نقـــــــــــــــــــــــــوش كرتيـــــــــــــــــــــــــــر:
http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm
35- جيووايد نغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان
36- المطهر المقدسي: البدء والتاريخ
37- البندهيشن: الفصل .
38 - الجاحظ : الحيوان
39 - الزرادشـــــــــتية للمبتـــــــــدئين: المعجـــــــــم ، موقـــــــــع:
https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/glossary.html

<u>فهرس المحتويات</u>

مصنفات للمؤلف:

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل

4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-

5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .

6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .

7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .

8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون

10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-

11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-

13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .

15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .

17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .

18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .

19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت ـ مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته ـ
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .

44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .